



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم التاريخ

# التربية والتعليم في القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر

رسالة تقدم بها الطالب

سرمد قاسم محمد خميس الجبوري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ.د. تحسين حميد مجيد

2011م

1432هـ

## الفصل الأول

### أبن عساكر وكتابه تاريخ دمشق

#### المبحث الأول

ابن عساكر (499هـ - 1105م - 571هـ - 1176م)

علي بن الحسن بن هبة الله<sup>(1)</sup> بن عبد الله<sup>(2)</sup><sup>(3)</sup> بن الحسين

- (1) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : جمع من الأساتذة ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1358هـ ، ج10 ، ص261 ؛ ابن النقطة ، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت629هـ) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1408هـ ، ص315 ؛ أبو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت732هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، تحقيق : محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين ، دار المعارف ، لاط ، القاهرة ، لات ، ج3 ، ص76 ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1984م ، ج4 ، ص212 - 213 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان ، ط1 ، الأردن ، 1404هـ ، ص53 ؛ اليافعي ، أبي محمد عبد الله بن سعد بن علي المكي (ت768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، تحقيق : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997م ، ج3 ، ص297 - 299 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، مكتبة المعارف ، ط6 ، بيروت ، 1985م ، ج12 ، ص294 ؛ أبو الطيب المكي ، محمد بن أحمد بن علي الحسيني (ت832هـ) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990م ، ج1 ، ص192 ؛ ابن الغزي ، رضى الدين محمد بن احمد بن عبدالله الدمشقي أبو البركات (ت864هـ) ، ديوان الإسلام ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ص66 ؛ ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد العسكري (ت1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج4 ، ص239 - 240 ؛ القنوجي ، ابو الطيب صديق بن حسن خان البخاري (ت1307هـ) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978م ، ج2 ، ص139 وج3 ، ص104 - 105 ؛ الزركلي ، أبو الغيث خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1976م) ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط5 ، بيروت ، 1980م ، ج4 ، ص273 .
- (2) النعمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت927هـ) ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990م ، ج1 ، ص74 - 75 .
- (3) ثبت السيوطي " الحسين " بدلاً من " عبد الله " ينظر : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ) " الحسين " بدلاً من " عبد الله " ؛ ينظر ، طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ط1 ، القاهرة ، 1393هـ ، ج1 ، ص210 - 211 .

أبو القاسم<sup>(1)</sup> المعروف بابن عساكر<sup>(2)</sup> ولا يعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر<sup>(3)</sup> ولا من لقب به منهم وإنما هو اشتهر بذلك<sup>(4)</sup> وأول من ثبت اللقب ابن الجوزي وقال : (المعروف بابن عساكر)<sup>(1)</sup>

(1) العماد الكاتب ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني (ت 597هـ) ، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم الشعراء الشام) ، تحقيق : شكري فيصل ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1995م ، ص 274 - 280 ؛ ياقوت ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ) ، معجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، دار المغرب الاسلامي ، ط 1 ، 1993م ، ج 4 ، ص 1697 - 1703 ؛ ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، لاط ، بيروت ، 1900م ، ج 3 ، ص 309 - 311 ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي (ت 637هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1997م ، ص 295 - 296 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط 9 ، بيروت ، 1993م ، ج 20 ، ص 554 - 572 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، بيروت ، 1996م ، ج 40 ، ص 70 - 83 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1998م ، ج 4 ، ص 1328 - 1334 ؛ ابن الدمياطي ، أبو الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي (ت 749هـ) ، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1997م ، ج 1 ، ص 141 ؛ الصفدي ، ابي الصفاء خليل بن أبيك (ت 764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، ط 1 ، بيروت ، 2000م ، ج 20 ، ص 216 - 222 ؛ السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة ، ط 2 ، الجيزة ، 1992م ، ج 7 ، ص 215 - 223 ؛ ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت 851هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العظيم خان ، عالم الكتب ، ط 1 ، بيروت ، 1407 هـ ، ج 2 ، ص 13 - 14 ؛ ابن تغري بردي ، ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1992م ، ج 6 ، ص 70 ؛ الباباني ، إسماعيل باشا البغدادي (ت 1340هـ) ، هدية العارفين ، وكالة المعارف ، استانبول ، 1951م ، ج 1 ، ص 701 - 702 ؛ الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345هـ) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، تحقيق : محمد المنتصر محمد الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، ط 4 ، بيروت ، 1986م ، ص 51 ؛ سركيس ، يوسف اليان (ت 1351هـ) ، معجم المطبوعات العربية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، 1410هـ ، ص 181 - 182 ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1957 م ، ج 7 ، ص 69 - 70 ؛ وهناك مصادر اخرى ترجمة له .

(2) اشتهر بهذا اللقب بإجماع المصادر ؛ ينظر منها ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص 261 ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1697 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 20 ، ص 216 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي (ت 637هـ) ، ص 295 ؛ ابن الدمياطي ، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 141 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 215 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 215 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 405 .

وهذا يعني أنه كان معروفاً قبل أن يثبتته ، والقدماء المعاصرون له لم يلقبوه بهذا اللقب وإنما كانوا يثبتون اسمه ثم الدمشقي أو الشافعي أو الحافظ ، ومنهم رفيقه أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ)<sup>(2)</sup> ، ولقبه ثقة الدين<sup>(3)</sup><sup>(4)</sup> ، ووصفه العلماء بشتى الأوصاف الحسنة ولقبوه بألقاب كثيرة منها : الإمام<sup>(5)</sup> ، العلامة المجود<sup>(6)</sup> ، الحافظ<sup>(7)</sup> ، الثقة<sup>(8)</sup> ، الحجة<sup>(9)</sup> ،

- (1) المنتظم ، ج 10 ، ص 261 .
- (2) الانساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، ط 1 ، بيروت ، 1988م ، ج 1 - ص 115 ، ص 209 ، ص 341 ، ص 444 ؛ ج 2 - ص 262 ، ص 492 ؛ ج 3 - ص 211 ، ص 440 ، ص 558 ؛ ج 4 - ص 76 ، ص 179 ، ص 421 ؛ ج 5 - ص 141 ، ص 273 ، ص 543 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 554 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ج 4 ، ص 212 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 215 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج 1 ، ص 192 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 ؛ النعمي ، المدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 74 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج 1 ، ص 181 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، ص 273 .
- (4) الذي في " المختصر " : نور الدين ، وهو المصدر الوحيد الذي أطلق عليه هذا اللقب ؛ ينظر ، أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج 3 ، ص 76 .
- (5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 554 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص 66 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 .
- (6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 554 .
- (7) أبن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 315 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج 1 ، ص 350 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الديبشي ، ص 395 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص 66 ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 6 ، ص 70 ؛ اللبلي ، أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري ( ت : 691هـ ) ، فهرست اللبلي ، تحقيق : ياسين يوسف بن عياش ، عواد عبد ربه ، دار الغرب الاسلامية ، بيروت ، 1988م ، ص 77 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، ص 273 .
- (8) أبن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 315 ؛ أبن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص 77 .
- (9) أبن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص 66 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 .

الثبت<sup>(1)</sup> ، المتقن الضابط<sup>(2)</sup> ، العارف ألفاهم<sup>(3)</sup> ، قامع البدعة<sup>(4)</sup> ، الحَبْرُ البَحْرُ<sup>(5)</sup> ، ذو العلم العلم الواسع<sup>(6)</sup> ، الحافظ الكبير<sup>(7)</sup> ، زين الحافظ<sup>(8)</sup> ، و صدرهم<sup>(9)</sup> ، المحدث البارع<sup>(10)</sup> ، رئيس المحدثين<sup>(11)</sup> ، حافظ الشام<sup>(12)</sup> ، ومحدثها<sup>(13)</sup> ، إمام أهل الحديث<sup>(14)</sup> ، حافظ زمانه<sup>(15)</sup> ، ومحدثه<sup>(16)</sup> ، حافظ الأمة<sup>(17)</sup> ، وفخرها<sup>(18)</sup> ،

- (1) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 .
- (2) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 82 .
- (3) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 82 .
- (4) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص 77 .
- (5) ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص 66 .
- (6) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 .
- (7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 554 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج 2 ، ص 188 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .
- (8) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 .
- (9) اللبلي ، الفهرست ، ص 77 .
- (10) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 .
- (11) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 .
- (12) أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت 665هـ) ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية و الصلاحية ، تحقيق : محمد حلمي محمد ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، القاهرة ، 1998م ، ج 1 ، القسم 2 ، ص 667 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 220 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 .
- (13) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 554 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص 77 ؛ الزركلي ، ، الأعلام ، ج 4 ، ص 273 .
- (14) أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج 1 ، ص 350 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 141 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص 66 .؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .
- (15) الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص 53 .
- (16) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 2 ، ص 82 .
- (17) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 .
- (18) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 .

حافظ الإسلام<sup>(1)</sup> ، وشيخه<sup>(2)</sup> ، حافظ الدنيا<sup>(3)</sup> ، فخر الشافعية<sup>(4)</sup> ، بحر العلوم الزاخر<sup>(5)</sup> وختام وختام الجهابذة الحفاظ<sup>(6)</sup> .

### ولادته ونشأته :

رأت أمه في منامها وهي حاملٌ به قائلاً يقول لها : (تلدن غلاماً يكون له شأن) <sup>(7)</sup> ، ورأى والده في المنام رؤياً معناه يولد لك ولد يحيي الله به السنة <sup>(8)</sup> ، يعلق السبكي على ذلك قائلاً : (ولعمر الله هكذا كان أحياء الله به السنة وأمات به البدعة يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالي وإن رغم أنف الراغم لا تأخذه رافة في دين الله ولا يقوم لغضبه أحد إذا خاض الباغي في صفات الله) <sup>(9)</sup> ، ثم يبصر النور مولود أبي محمد الحسن بن هبة الله المزكي <sup>(10)</sup> في أول شهر محرم من سنة (499هـ) في مدينة دمشق <sup>(11)</sup> ، وينشأ منذ حدثه في بيت من بيوتات العلم المشهورة في مدينة دمشق ، يصفه السبكي قائلاً : (وبيته البيت المعمور بالأئمة) <sup>(12)</sup> ، إذ كان أبوه محباً للعلم مقدرًا للعلماء مهتماً بأمور الدين والفقهاء <sup>(1)</sup> فتلقى

- (1) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص70 .
- (2) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 ؛ اللبلي ، الفهرست ، ص77 .
- (3) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 .
- (4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص309 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 .
- (5) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص82 .
- (6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 .
- (7) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ج40 ، ص77 ؛ لذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ لذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
- (8) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1702 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيلت سنة (571 - 580هـ) ، ج40 ، ص77 ؛ لذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1331 ؛ لذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 ؛ سرقيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .
- (9) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص218 .
- (10) هو أبو محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المزكي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 152 .
- (11) لم تختلف المصادر في تاريخ ولادته ؛ ينظر منها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
- (12) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص70 .

تعليمه الاول في بيته فأبوه من كبار الفقهاء ، وأخوه الصائغ (2) من كبار القراء ، وجده لأمه يحيى بن علي بن عبد العزيز (3) المعروف بابن الصائغ من كبار النحويين ، وخاله أبو المعالي محمد (4) وأبو المكارم سلطان (5) كانا فقيهين من أهل الأدب .

### دراسته :

أخذت له الإجازات وهو طفل ، ذلك أن الأسناد العالي سنة محبوبة ، وللقرب من رسول الله ﷺ رتبة مطلوبة ، فكانت له إجازة من أبي الفتح الأصبهاني (6) المتوفى سنة (500هـ) وهو في السنة

(13) نقلاً عن مقدمة تاريخ دمشق ؛ ينظر ، ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت571هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت ، 1998م ، ج1 ، ص11 .

(1) هو هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي ابن عساكر ، ولد سنة 488هـ ، وتلا بالروايات على أبي الوحش سبيع ، وقرأ الاصول والنحو ، وسمع الكثير ، ودرس بالغزالية ، وكتب بخطه من العلم شيئا كثيرا ، ومات في شعبان سنة 563هـ ؛ ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص495 .

(2) هو أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي المعروف بابن الصائغ قاضي دمشق ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 909 .

(3) هو أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المعروف بابن الصائغ ، ناب عن أبيه في قضاء دمشق لما حج أبوه ، ثم استقل بالقضاء ، وروى عنه ابن أخته ابن عساكر ، وقال : كان نزها عفيفا صلباً في الحكم ، ولد سنة (467هـ) ومات سنة (537هـ) ؛ ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص137 - 138 .

(4) هو أبو المكارم سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي المعروف بابن الصائغ ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 263 .

(5) هو أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف الحداد التاجر المقرئ ، الأستاذ العارف الجليل مسند أصبهان ، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده ، ولد سنة (408هـ) ، وسمع على الكبار بإفادة خاله القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن منده ، وقرأ القرآن بأصبهان على جماعة منهم أبو عمر الحرفي ويمكة على الكارزيني ، وحدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية ، سمع منه الأئمة والحفاظ ، وكان ثقة أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة ، تفرد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي المتوفى سنة (340هـ) كتاب " الجامع للترمذي " ، وتوفى عن اثنتين وتسعين سنة في ذي القعدة من سنة (500هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، تحقيق : وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، دمشق ، بلات ، ج1 ، ص56 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج19 ، ص216 - 217 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج3 ، ص375 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص42 ؛ ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير (ت: 606هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ص44 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص409 .

الاولى من عمره ، وعنده اجازة اخرى من أبي العباس أحمد بن محرز (1) المتوفى بعد سنة (516هـ) ، ويقول عنه : (أجاز لي مصنفاًه وكتب سماعته سنة أربع وخمسمائة) (2) ، وأجازهُ أيضاً أبو الحسين أحمد الصقلي (1) المتوفى سنة (505هـ) ، والذي يقول عنه : (أدرکته ولم يتفق لي السماع منه وقد أجاز لي جميع حديثه) (2) ، وله إجازة من أبي الحسين محمد الديباجي (3) ، ويقول عنه : (كان شيخاً بهياً حسن الهيئة قد رأيتهُ ولم أسمع منه شيئاً ولكنه أجاز لي مسموعاته وإجازاته سنة خمس وخمسمائة) (4) ، وله إجازة من الكيا الهراسي (5) المتوفى سنة (504هـ) ،

(6) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأندلسي الشاطبي المالكي المقرئ ، مصنف كتاب " المقنع في القراءات السبع " و " قراءة أبي عمرو بن العلاء " و " التنبيه على قراءة نافع فيما روى عنه ورش وقالون " ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 26 ) .

(7) تاريخ دمشق ، ج 5 ، ص 343 .

(1) هو أبو الحسين أحمد بن عمر بن عطية الصقلي المقرئ المؤدب ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 15 ) .

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 5 ، ص 93 .

(3) هو أبو الحسين محمد بن علي بن أحمد بن ثابت الديباجي العثماني الأموي ، كان شيخاً بهياً حسن الهيئة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (750) .

(4) تاريخ دمشق ، ج 54 ، ص 241 .

(5) هو شمس الإسلام الإمام عماد الدين علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري ، شيخ الشافعية وفقههم ببغداد ، تفقه ببلده طبرستان ثم رحل إلى نيسابور قاصداً إمام الحرمين وعمره ثماني عشرة سنة فلزمه حتى برع في الفقه والأصول والخلاف وطار اسمه في الآفاق وكان هو والغزالي والخوافي تلامذته ومعيدي درسه ، قال السلفي : سمعت الفقهاء يقولون : كان الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا : التحقيق للخوافي ، والجريان للغزالي ، والبيان للکيا ، فكان مناظراً قوي البحث دقيق الفكر ذكياً فصيحاً جهوري الصوت حسن الوجه جداً ، محدثاً يستعمل الأحاديث في مناظراته ومجالسه ، وهو القائل : ( إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح \* طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح ) ، اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملك شاه السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء ، خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدة ، جاء إلى بغداد وتولى النظامية في سنة (493هـ) واستمر مدرساً بها عظيم الجاه رفيع المحل يتخرج عليه الطلبة إلى ان توفي سنة (504هـ) وعمره أربع وخمسون سنة ؛ ينظر ، ابن عساکر ، المعجم ، ج 1 ، ص 454 ؛ ابن عساکر ، تبيين كذب المفتري دار الكتاب العربي ، ط 3 ، بيروت ، 1404هـ ، ص 288 – 291 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 9 ، ص 167 ؛ ابن خلکان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 286 – 290 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 8 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 350 – 352 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 231 – 234 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 1 ، ص 288 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 8 – 10 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، ص 329 .

(6) هو أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان العمري الكاتب البغدادي المعروف بابن الرزاز ، مسند العراق ، مولده في سنة (412هـ) ، سمع من ابن مخلد سنة (417هـ) ، وكان صحيح السماع ، عمر طويلاً فعاش سبع وتسعين سنة وانفرد بالرواية عن شيوخه ، واشتهرت عنه الرواية وصارت إليه الرحلة وكتب عنه الحفاظ والأئمة ، وروى عنه الكبار ، وكان لا يسمع جزء الحسن بن عرفة إلا بدينار لكل واحد من السامعين ، ومات سنة (510هـ) ؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج 3 ، ص 57 ؛ ابن عساکر ، معجم الشيوخ ، ج 1 ، ص 422 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 9 ، ص 186 ؛ ابن النجار ، محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي (ت643هـ) ، ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1997م ، ج 3 ، ص 100 – 104 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 257 – 258 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 21 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص 43 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 134 – 135 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 27 .



وجملة كبيرة من الاجازات بعد وصفها يذكر قسماً منها الذهبي قائلاً : ( وكان له إجازات عالية ، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف ، وأبو القاسم بن بيان (6) ،

وأبو علي بن نبهان الكاتب ، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد<sup>(1)</sup> ، وغانم البرجي ، وأبو علي الحداد المقرئ ، وعبد الغفار الشيروي (2) ... وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل ) (3) ، وبعد أخذ الإجازات سمع الحديث بإفادة أخيه الأكبر صائن الدين في سنة (505هـ) وما بعدها ، فسمعه من أبي الفرج قوام المري (4) المتوفى سنة (509هـ) ، يقول ابن عساكر : ( أخبرنا أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى قراءة عليه في صفر سنة خمس وخمسمائة بجامع دمشق 000 عن جابر بن

(1) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن مهرة الحداد الأصبهاني ، مسند أصبهان المقرئ الموجود المحدث المعمر شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً في عصره وأسند من بقي بها بل والدنيا ، ولد سنة (419هـ) وأول سماعه للحديث في سنة (424هـ) فسمع الكثير من طائفة كبيرة وخرج لنفسه معجماً ، قال عنه السمعاني : ( كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته مرتين وخطه بذلك عندي وهو أجل شيخ أجاز لي ممن علا سنده وكثرت رواياته ) ، توفي سنة (515هـ) عن سبع وتسعين سنة ، ودفن عند القاضي أبي أحمد العسال بأصبهان ؛ ينظر ، السمعاني ، التعبير في المعجم الكبير ، الشبكة العالمية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ص 177 - 192 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 1 ، ص 143 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 9 ، ص 288 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 303 - 307 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، بيروت ، 1404هـ ، ج 1 ، ص 471 - 472 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 47 .

(2) هو أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي الشيروي التاجر النيسابوري ، شيخ معمر صالح عابد ثقة نبيل عفيف شجاع ، مسند خراسان ، كثير المحفوظ ، حسن المحاوراة ، مليح المعاشرة ، بهي المنظر ، ولد سنة (414هـ) ، وكان تاجراً يحمل بضائع الناس ويرتزق عليها إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل برواية الحديث وخرجت له الفوائد وبورك له حتى روى الحديث أربعين سنة فسمع منه كل من دب ودرج ، ودخل نيسابور وخرج ، وألحق الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم ، توفي سنة (510هـ) وله ست وتسعون سنة وانقطع بوفاته إسناد الأصم عالياً ؛ ينظر ، السمعاني ، التعبير ، ج 1 ، ص 464 - 468 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج 3 ، ص 499 - 500 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 1 ، ص 364 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، بلات ، ج 2 ، ص 165 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 292 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 246 - 248 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 20 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 27 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 .

(4) هو أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى بن محمد المري الفقيه الشافعي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 625 ) .

(5) مسلم ، ابن الحجاج أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ) ، صحيح مسلم ، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ج 5 ، ص 50 ، رقم الحديث [ 4177 ] .

(6) تاريخ دمشق ، ج 49 ، ص 362 - 363 .

(7) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن علي السلمى الموازيني ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 511 ) .

عبد الله قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه ، وقال : هم سواء (4) (5) ، وأبي الحسن الموازيني (7) المتوفى سنة (514هـ) ، اذ يذكر ابن عساكر أنه سمع منه أجزاء سيرة وكان مستوراً ثقة يحفظ القرآن ، ثم يورد له حديثاً فيقول : ( أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الموازيني قراءة عليه سنة خمس وخمسمائة 000 عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يصلي في مرائب الغنم ) (1) (2) ، وأبي القاسم النسيب (3) المتوفى سنة (508هـ) ، وعنده عنه الاجزاء العشرون من فوائده عن شيوخه التي خرجها له شيخه الحافظ أبو بكر الخطيب (4) (5) ، يقول الذهبي : ( سمعناها بالاتصال ) (6) ، ويصف ابن عساكر شيخه النسيب قائلاً : ( كان مكثراً ثقة وله أصول بخطوط الوراقين 000 سمعت منه كثيرا ) (7) ، وأبي الوحش سبيع بن قيراط (8) ، ويقول عنه : ( انتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق سمعت منه وكان ثقة ) (9) ، ثم يورد له حديثاً في ترجمته ونصه : ( أخبرنا أبو الوحش سبيع بن المسلم سنة خمس وخمسمائة 000 عن

(1) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت256هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، ط3 ، اليمامة ، بيروت ، 1407هـ - 1987م ، ج1 ، ص166 ، رقم الحديث [ 419 ] ، وفيه ( ثم سمعته يقول كان يصلي في مرائب الغنم قبل أن يبني المسجد ) .

(2) تاريخ دمشق ، ج41 ، ص320 .

(3) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن الحسيني خطيب دمشق في أيام المصريين ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 501 ) .

(4) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 3 ) .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص245 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 .

(7) تاريخ دمشق ، ج41 ، ص245 .

(8) هو أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط انتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق وكان يقرئ في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 253 ) .

(9) تاريخ دمشق ، ج20 ، ص139 .

(10) السبوطي ، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، ج1 ، ص404 ؛ الفتني ، محمد بن طاهر بن علي الهندي ( ت : 986هـ ) ، تذكرة الموضوعات ، دار إحياء التراث العربي ، ط3 ، بيروت ، 1415هـ ، باب مدح

العرب ولغتهم ، ج1 ، ص112 .

(11) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج20 ، ص139 - 140 .

ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ( 10 ) ( 11 ) ،

وأبو القاسم عيسى بن جهور<sup>(1)</sup> المتوفى سنة (527هـ) ، ويقول في ترجمته : ( قدم علينا سنة خمس وخمسمائة راجعا من العراق وحدثنا بكتاب الموطأ لمالك عن أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني )<sup>(2)</sup> ، ثم يسوق له حديثاً ونصه : ( أخبرنا أبو القاسم عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بدمشق سنة خمس وخمسمائة 000 عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال يهمل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهمل أهل الشام من الجحفة ويهمل أهل نجد من قرن )<sup>(3)</sup> (4) ، وأبي عبد الله المعدل<sup>(5)</sup> المتوفى سنة (516هـ) ، والذي يقول عنه : ( حدث بقطعة من كتب الخطيب سمعت منه شيئاً يسيراً وكان ثقة )<sup>(6)</sup> ، ثم يسوق له حديثاً فيقول : ( أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء قراءة عليه في سنة خمس وخمسمائة 000 عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه )<sup>(7)</sup> (8) ، وأبي طاهر الحنائي<sup>(9)</sup> المتوفى سنة (510هـ) ، ويقول عنه في ترجمته : ( من أهل بيت حديث وعدالة واشتهار بمذهب السنة 000 سمعت منه شيئاً يسيراً ، أخبرنا أبو طاهر بن الحنائي قراءة عليه في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة 000 عن أبي هريرة

(1) هو أبو القاسم عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بن جهور القيسي الأندلسي الإشبيلي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 615 ) .

(2) تاريخ دمشق ، ج 47 ، ص 289 .

(3) البخاري ، الجامع الصحيح ، ج 1 ، ص 61 ، رقم الحديث [ 133 ] ، وفيه اضافة وهي أن ابن عمر قال : ( ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويهمل أهل اليمن من يلملم ) ، وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(4) تاريخ دمشق ، ج 47 ، ص 289 - 290 .

(5) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي المعدل ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 765 ) .

(6) تاريخ دمشق ، ج 54 ، ص 392 .

(7) مسلم ، الجامع الصحيح ، ج 7 ، ص 188 ، [ 6651 ] .

(8) تاريخ دمشق ، ج 54 ، ص 392 .

(9) هو أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (694).

(10) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ) ، سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، باب الغسل من الجنابة ، ج 1 ، ص 102 ، رقم الحديث ( 248 ) ، [ ضعيف ] .

(11) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 52 ، ص 357 .

(12) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1697 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 141-142 .

(13) هو أبو محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المزكي والد ابن عساکر ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 152 ) .

(14) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 13 ، ص 466 .

(15) هو هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الانصاري الدمشقي المزكي ، المعروف بابن الأکفاني ، ولد سنة 444هـ ، وسمع وهو ابن تسع سنين ، وكان ينظر في الوقوف ، ويزكي الشهود ، مات سنة 524هـ ؛ ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 576 - 578 .

قال : قال رسول الله ﷺ تحت كل شعرة جنابة فاعسلوا الشعر وأنقوا البشر (10) (11) ، ثم يبدأ طلب الحديث بنفسه في حديثه (12) فيسمع من والده أبي محمد المزكي (13) ، ويقول : ( سمعت منه شيئاً يسيراً ) (14) ، وأبو محمد بن الأكفاني (15) ، الذي يقول عنه : ( سمعت منه الكثير ، وكان ثقة ثباتاً متيقظاً ، معنياً بالحديث وجمعه ، غير أنه كان عسراً في التحديث ) (1) ، وأبو الحسن ابن قبيس (2) ، ويقول عنه : ( سمعت منه الكثير وكان ثقة متحرراً متيقظاً منقطعاً عن الناس ملازماً لبيته في درب النقاشة أو متخلياً في بيته في المنارة الشرقية ... ) (3) ، وأبو محمد الإسفرايني الصائغ (4) ، ويقول عنه : ( كان شيخاً عسراً مع جهله بالحديث وعدم ثقته دفع إلي جزءاً فقرأته عليه عن الحنائي ثم تأملت سماعه فيه فوجدته سمعه عن أبيه عن الحنائي .. ) (5) ، وغير هؤلاء الكثير من طبقتهم ، وتفقه في حديثه بدمشق على الفقيه أبي الحسن السلمي (6) (7) ، الذي أثنى عليه الغزالي ووصفه بالعلم وقال فيه : ( خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن ) (8) ، وقال عنه ابن عساكر : ( سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثباتاً عالماً بالمذهب والفرائض يتكلم في مسائل الخلاف ويكثر من إيراد الأحكام ، وكان حسن الخط موفقاً في الفتاوى ، وعلى فتاويه كان اعتماد أهل

- (1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص576 - 578 .
- (2) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد الغساني المعروف بابن قبيس فقيه المالكي النحوي الزاهد ، كان يفتي على مذهب مالك ويقرئ النحو ويعرف الفرائض والحساب وكان مغالياً في السنة محباً لأصحاب الحديث قال لأبن عساكر غير مرة إني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد وكان لا يروي إلا من نسخة عليها سماعه ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (498) .
- (3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص237 .
- (4) هو أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني الصائغ ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 284 ) .
- (5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج24 ، ص451 .
- (6) هو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي الفقيه الشافعي الفرضي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (590) .
- (7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
- (8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص236 - 237 .
- (9) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص237 .
- (10) هو أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي القرشي المعروف بابن الصائغ قاضي دمشق ، وفي معجم الادباء لياقوت " ابو الفضل " وفي اغلب المصادر التي ترجمة له عدا تاريخ دمشق وسير اعلام النبلاء " ابو المفضل " ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج64 ، ص341 - 343 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص63 - 64 ؛ وجاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (909) .

الشام واشتهر ذكره في العراق اشتهاً كثيراً حتى كانت تأتيه الفتاوى منها<sup>(9)</sup> ، وانتفع بصحبة جده لأمه القاضي أبي المفضل<sup>(10)</sup>

يحيى<sup>(1)</sup> القرشي في النحو والعربية<sup>(2)</sup> ، وقال عنه : ( كان عالماً بالنحو والعروض )<sup>(3)</sup> ، و ( كان ثقة حسن المحاضرة حلو المفاكهة فصيح اللسان )<sup>(4)</sup> ، وكان الذي لقنه القرآن الكريم الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي<sup>(5)</sup> ، ويقول عنه : ( كتبت عنه وهو الذي لقنني القرآن وكان ثقة وكان يصلي في مسجد عمر<sup>(6)</sup> الذي على الدرج ويلقن فيه القرآن )<sup>(7)</sup> .  
هكذا كان الغرس الأول مبنياً على الجد والاستقامة منذ نعومة أظفاره إذ اجتهد أقاربه لتكون بدايته حازمة جادة على طريق العلم والعمل ، فكانت بدايته المبكرة مخالفة هواه وطاعة داعي ربه

(1) جاء في سير اعلام النبلاء ( عيسى ) وليس ( يحيى ) ، وهم محقق السير حين أشار في الهامش قائلاً : تحرف في الترجمة المطبوعة من كتاب " ابن عساكر " ص 36 " إلى " يحيى " ، ونقول : هو الصواب " يحيى " والاسم مثبت على الصواب في نفس كتاب " سير اعلام النبلاء " في ترجمة الموما اليه ، وكذلك في ترجمته في كتاب " تاريخ دمشق " وفي جميع المصادر التي ترجمة له ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 64 ، ص 341 - 343 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 63 - 64 ؛ وجاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (909) .

(2) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1698 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 64 ، ص 342 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 64 ، ص 343 .

(5) هو أبو الفتح نصر بن القاسم بن الحسن الأنصاري المقدسي الفقيه المقرئ ، قدم دمشق واستوطنها إلى أن مات بها وكان ثقة يصلي في مسجد عمر الذي على الدرج ويلقن فيه القرآن ويصلي التراويح في مسجد علي بن الحسن وكان متعصباً في السنة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 887 ) .

(6) تناولناه في الفصل الثاني في ذكر أماكن التعليم مع المساجد .

(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 62 ، ص 40 .

(8) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الخير الأنصاري من أهل بلنسية من شرقي الأندلس ، كان ثقة صدوقاً قدم بغداد وحصل الأصول والكتب الكثيرة وركب البحار وقاسى الشدائد ورأى العجائب ودخل الصين وعاد إلى بغداد بعد علو سنه واستوطنها إلى حين وفاته ، وكان صاحب ثروة ومال طائل ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسائة ؛ ينظر ، ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 89 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 563 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 78 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 .

، فأخلص النية في طلب العلم وأولع بسماع الحديث وقراءته ، حتى قال عنه أبو الحسن سعد الخير<sup>(8)</sup> : ( ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله )<sup>(9)</sup> .

### رحلته في طلب العلم :

تنوعت معارف ابن عساكر بعد أن استوفى قسطاً مهماً من العلم على شيوخ دمشق وبدأت تراوده احلام الرحيل في طلب الحديث وهذا هو حال الحفاظ الكثيرين ، فعزم الرحلة إلى العراق سنة (520 هـ)<sup>(1)</sup> وقال له شيخه أبو الحسن بن قبيس<sup>(2)</sup> : ( إنني لأرجو أن يحيى الله تعالى بك هذا الشأن ) ويعلق السبكي قائلاً : ( فكان كما قال وعدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ )<sup>(3)</sup> ، فأشترى جملاً ، وتركه بالخان ، فلما رحلت القافلة تجهّز ، وخرج فوجد الجمل قد مات ، فقال له جماعة الذين خرجوا لوداعه : ( ارجع فما هذا فال مبارك ) ، وفندوا عزمه ، فقال لهم : ( والله لو مشيت

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ص309 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(2) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد الغساني المعروف بابن قبيس فقيه المالكي النحوي الزاهد ، كان يفتي على مذهب مالك ويقرئ النحو ويعرف الفرائض والحساب وكان مغالياً في السنة محباً لأصحاب الحديث ، قال لأبن عساكر غير مرة إنني لأرجو أن يحيى الله بك هذا الشأن في هذا البلد وكان لا يروي إلا من نسخة عليها سماعه ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (498) .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .

(4) القصير : ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق ؛ ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص367 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580 هـ) ، ج40 ، ص79 .

(6) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني ، الهمذاني الاصل ، البغدادي الكاتب ، شيخ الجليل مسند صدوق ثقة دين ، صحيح السماع ، واسع الرواية ، بكر به أبوه وبأخيه عبد الواحد ، فأسمعهما ، وتفرد فازدحموا عليه ، توفي سنة (525 هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص243 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص24 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج4 ، ص66 ، ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص191 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص203 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص77 .

(7) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(9) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة الغزال المصري لقب جده بالغزال لسرعة عدوه ، استوطن مكة وكف بصره ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (323) .

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

راجلاً لا أثبتتم عزمي ) ، وحمل خرجه وقماشه ، وتبع المركب ، واكثرى منهم في القصير (4) ، وكانت طريقه مباركة (5) ، فسمع الكثير ببغداد من أبي القاسم ابن الحصين (6) وغيره من طبقته خلق كثير (7) ، وحج من بغداد سنة ( 521 هـ ) (8) ، فسمع بمكة من أبي محمد ابن الغزال المصري (9) (10) المتوفى سنة ( 524 هـ ) ،

وقال في ترجمته : ( سمعت من لفظه حديثاً واحداً لصم شديد كان به واجازني جميع حديثه لفظاً وخطاً مراراً ) (1) وذلك أن الشيخ ذهب سماعه وبصره فلقنوه الحديث تلقيناً وبعد جهد تلقته لشدة صممه فلما انتهى إلى المتن عرفه وقال هذا أول حديث في صحيح البخاري (2) ، وكان قد حدث أيضاً بمكة فيذكر معمر بن الفاخر القرشي (3) في معجمه : ( أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج32 ، ص165 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج32 ، ص166 .

(3) هو أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر القرشي من أهل أصبهان ووجوه عدولها ، ولد سنة (494هـ) وطلب الحديث من صباه فسمع ببلده ، وكان معظماً ببلده ، ذا قبول ووجاهة ، وقدم بغداد بعد سنة (520هـ) تسع مرات ليسمع ويسمع أولاده ويحدث كتب الكثير ، وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة والثقة والصلاح والورع ، أملى عدة سنين ، وصنف وخرج ، سمع منه الأئمة والحفاظ ، قال ابن السمعاني : أبو أحمد شاب كيس ، حسن الصحبة ، جميل المعاشرة ، سخي النفس ، متودداً ، يراعي حقوق الأصدقاء ويقضي حوائجهم ، اصطحبنا بأصبهان مدة مقامي بها ، وأكثر ما سمعت بإفادته ، وكان يدور معي من الصباح إلى الليل على الشيوخ ، كتب لي جزءاً عن شيوخه ، وحدثني به ، مات بالبادية ذاهباً إلى الحج سنة (564هـ) بين مغيثة والواقصة عند المسجد المعروف بمسجد سعد ، ودفن هناك ؛ ينظر ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص229 ؛ الذهبي ، العبر ، ج4 ، ص189 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1319 - 1321 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص485 - 487 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص174 - 175 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص260 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص208 - 209 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص214 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7 ، ص272 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص566 - 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص82 .

(5) هو ابو الفتوح عبد الخالق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله ابن ابي رفاعة الانصاري جمع وحدث وكان جواداً حسن الاخلاق لطيف الشمائل ، توفي سنة (528هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص319 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص39 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 .

(7) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص319 .

(8) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الحسيني الزيدي الكوفي النحوي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 603 ) .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(10) السبيعي : هي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيعي رهط أبي إسحاق السبيعي ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم ؛ ينظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص187 .

الدمشقي الحافظ من لفظه بمنى إملاء يوم النفر الأول ، وكان احفظ من رأيت من طلبه الحديث والشبان ( 4 ) ، وسمع بالمدينة من أبي الفتوح الهروي ( 5 ) ( 6 ) ، بقراءته عليه بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده في الروضة بين القبر والمنبر ( 7 ) ، وسمع بالكوفة من الشريف أبي البركات الزيدي ( 8 ) ( 9 ) ، وقرأ عليه بالسبيع ( 10 )

في مسجد أبي إسحاق السبيعي ( 1 ) ، يقول ابن عساكر : ( كتبت عنه بالكوفة وهو أروع علوي لقيته ) ( 2 ) ، و ( قرأت عليه حديثاً فيه ذكر بعض السلف فترحم عليه ) ( 3 ) ، وبعد وصوله إلى بغداد عائداً من الحج أقام بها يسمع الحديث ويكتب ويحصل خمس سنين ( 4 ) ، فقرأ الفقه والخلاف بالمدرسة النظامية مدة مقامه بها ( 5 ) ، وقرأ النحو ايضاً ( 6 ) ، وعلق مسائل الخلاف على أبي سعد الكرماني ( 7 ) ( 8 ) ، ويذكر أنه لقيه ببغداد سنة ( 521 هـ ) وسمع منه ، ويقول : ( سأله بعض البغداديين هل قرأت كتاب الارشاد على الامام أبي المعالي ؟ فقال : نعم ، فاستأذنه في قراءته عليه ، فأذن له ، فشرع في قراءته على عادة أصحاب الحديث ، فلما قرأ منه نحو صفحة ، قال له : إن هذا العلم لا يقرأ كما يقرأ الحديث للرواية ، وإنما يقرأ شيئاً فشيئاً للدراسة ، فإن أردت أن تقرأه كما قرأناه ، وإلا فاتركه ) ( 9 ) ، عاد بعد ذلك ابن عساكر إلى دمشق سنة ( 525 هـ ) ( 10 ) ( بعلم جم

- ( 1 ) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 1 ، ص 468 .
- ( 2 ) تاريخ دمشق ، ج 43 ، ص 543 .
- ( 3 ) تاريخ دمشق ، ج 43 ، ص 544 .
- ( 4 ) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1697 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 555 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 .
- ( 5 ) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1698 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 71 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 217 .
- ( 6 ) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 217 .
- ( 7 ) هو أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي ابن المؤذن النيسابوري الفقيه الواعظ ، المعروف بالكرماني لسكناه بها ، ولد سنة ( 452 هـ ) وسمع الحديث الكثير بإفادة والده أبي صالح الحافظ المعروف بالمؤذن وخرج له والده الفوائد وكان إماماً في الأصول والفقه حسن النظر مقدماً في التذكير ، وكان له عز وجاهة عند الملوك ، وقرأ " الارشاد " على إمام الحرمين ، وكان وافر الجلالة ، كامل الحشمة ، مات بكرمان ليلة الفطر سنة ( 532 هـ ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 1 ، ص 97 ؛ ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص 325 - 326 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص 74 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1277 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 626 - 628 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 44 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 99 .
- ( 8 ) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1698 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 71 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 .
- ( 9 ) ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص 326 .
- ( 10 ) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج 1 ، ص 181 .
- ( 11 ) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 71 .
- ( 12 ) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 555 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 .



وسماعات كثيرة) (11) ، ولم ينفك مدة مقامه بدمشق من التحصيل ملازماً لعلمائها وفقهائها وكبار محدثيها إلى سنة ( 529 هـ ) فقرر الرحلة مرة اخرى وكانت رحلته هذه المرة إلى الشرق نحو بلاد العجم فارتحل إلى خراسان عن طريق أذربيجان (12) ، وجال في بلادها ، يقول رفيق رحلته ابن السمعاني : ( دخل نيسابور قبلي بشهر أو نحوه ، في سنة تسع وعشرين ، فسمع بقراءتي ، وسمعت بقراءته مدة مقامنا بها ، إلى أن اتفق خروجه إلى هراة وخروجه إلى أصبهان ) (1) ،

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص76 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 .

(2) هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي الشيخ الامام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم ، ولد في سنة (441هـ) تقديراً ، لان شيخ الاسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها ، وسمع منه فيما بعد ، سمع " صحيح مسلم " من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وتفرد بصحيح مسلم ، وبالأسماء والصفات ، ودلائل النبوة ، والدعوات الكبير ، وبالبعث للبيهقي ، درس الاصول والتفسير على زين الاسلام القشيري ، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي ، ولازم درسه ما عاش ، وتفقه ، وعلق عنه الاصول ، وصار من جملة المذكورين من أصحابه ، وحج ، وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد ، وأظهر العلم بالحرمين ، وكان منه بهما أثر وذكر ، وما تعدى حد العلماء وسيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملبس والعيش ، درس بالمدرسة الناصحية برأس سكة عمار ، وأم بمسجد أبي بكر المطرز ، وعقد به مجلس الاملاء في الاسبوع يوم الاحد ، وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح ، حدث ب " الصحيحين " و " غريب الحديث " للخطابي ، قال السمعاني : ( هو إمام مفت مناظر واعظ ، حسن لأخلاق والمعاشرة ، ومكرم للغرباء ، ما رأيت في شيوخه مثله ، وكان جواداً كثير التبسم ) ، وقال : ( أذكر أنا كنا في رمضان سنة ثلاثين وخمس مئة ، فحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام الصحيح ، فلما فرغ القارئ من الكتاب ، بكى الشيخ ، ودعا وأبكى الحاضرين ، وقال : لعل هذا الكتاب لا يقرأ علي بعد هذا ، فتوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من شوال ) ، وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تبیین كذب المفتری ، ص 322 - 325 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص65 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص245 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص290 - 291 ؛ الذهبي ، العبر ، ج4 ، ص83 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص615 - 619 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص166 - 170 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص211 ؛ ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني ( ت: 810 هـ ) ، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1971 ، ص276 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج1 ، ص352 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص96 .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

(4) أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص192 .

وسمع بنيسابور من أبي عبد الله الفراوي (2) (3) " صحيح مسلم " (4) ولازمه مدة ، فصح عن الفراوي أنه قال : ( قدم ابن عساكر فقرأ علي ثلاثة أيام فأكثر وأضجرتني فأليت على نفسي أن أغلق بابي فلما أصبحنا قدم علي شخص فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليك فقلت مرحباً بك ، فقال : قال لي في النوم امض إلى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه ) ، فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ (1) ، ويصرح ابن عساكر بهدف رحلته قائلاً : ( إلى الإمام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية لأنه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الإسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والأقبال بكليته على الطالب فأقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة وكان مكرماً لموردي عليه عارفاً بحق قصدي إليه ومرض مرضة في مدة مقامي عنده نهاء الطبيب عن التمكين من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سببا لزيادة تألمه فقال لا أستجيز أن أمنعهم من القراءة وربما أكون قد حبست في الدنيا لأجلهم فكنت أقرأ عليه في حالة مرضه وهو ملقى على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة وفارقتة متوجها إلى هراة فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقي ربما لا تلقاني بعد هذا فكان كما قال ) (2) ، وخرج له ابن عساكر الاربعين حديثاً المساواة المستخرجة من ثقات رواته مما ساوى في سنده الائمة الخمسة البخاري ومسلماً وأبا داود والترمذي والنسائي أو واحداً منهم ، في جزء واحد (3) ، وسمع بنيسابور موطأ مالك رواية أبي مصعب (4) ، على هبة الله السيدي (5) ،

(1) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج40 ، ص77 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 .

(2) تبين كذب المفترى ، ص324 - 325 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص192 .

(5) هو أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد البسطامي ثم النيسابوري المعروف بالسيدي ، الشيخ امام صالح عابد ، مسند وقته ، ولد سنة (443هـ) ، قال السمعاني : ( شيخ عالم خير ، كثير العبادة والتهجد ، ولكنه عسر الخلق ، بسر الوجه ، لا يشتهي الرواية ، ولا يحب أصحاب الحديث ، كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات ، وكان زوج بنت إمام الحرمين أبي المعالي ، وكان أحد الفقهاء ، وتفرد بـ " الموطأ " ، ويجزء ابن نجيد 000 ) مات سنة (533هـ) وله تسعون سنة ؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج3 ، ص356 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص239 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص370 - 371 ؛ ابن نقطة ، تكملة الإكمال ، ج3 ، ص354 - 355 ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم

ثم يترك نيسابور ويدخل هراة (1) ويسمع بها من مسندها أبي القاسم تميم القصار المؤدب (2) وعدة (3) ، وبعد أن يبلغ مراده في هراة يتوجه إلى أصبهان (4) ، وينزل في دار صاحبه معمر بن

محمد بن محمد الشيباني (ت630هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، لات ، دار صادر ، لبنان ، بيروت ، 1980م ، ج2 ، ص164 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج4 ، ص93 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص14 - 15 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص326 - 327 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص103 .

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 .

(2) هو أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني القصار الشيخ الفاضل المؤدب ، مولده بعد سنة (440هـ) [ وفي سير اعلام النبلاء مولده بعد (الاربعين وخمس مئة) وكيف هذا ووفاته سنة (531هـ) ويبدو هذا تصحيح لم ينتبه له المحقق ] واعتنى به خاله القاضي أبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني ، وبإفادته سمع من الشيوخ ، فمن جملة ما سمعه : كتاب " المعجم " ، وكتاب " شعار أصحاب الحديث " ، وكتاب " معرفة علوم الحديث " والثلاثة للحاكم أبي عبد الله النيسابوري المتوفى سنة (405هـ) ، وكتاب " المسند " لأبي يعلى الموصلي المتوفى سنة (307هـ) ، وكتاب " المتفق " لأبي بكر الجوزقي المتوفى سنة (388هـ) ، وكتاب " الترغيب " لحميد بن زنجويه المتوفى سنة (251هـ) ، وكتاب " التقاسيم والأنواع " لأبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة (354هـ) ، وفوائد أبي بكر المغربي انتقاء خاله عليه ، وانتهى إليه علو الاسناد بهراة ، وكان شيخاً صالحاً ثقة ، مسنداً ، أكثر من الحديث ، وكان يعلم الصبيان ، قال السمعاني : ( لم يتفق لي السماع منه ولما دخلت هراة وجدته قد توفي ) ، وذكر ابن نقطة انه توفي بعد سنة (530هـ) ، وذكره الذهبي مع وفيات سنة (531هـ) في اخر ترجمة أبي عبد الله يحيى ابن البناء في [ ج20 ، ص7 ] ؛ ينظر ، السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، ج1 ، ص144 - 148 ؛ ابن عساکر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص122 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد ، ص168 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج4 ، ص85 ، الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص45 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص20 - 23 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص97 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص309 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص71 .

(5) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج40 ، ص82 .

(6) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الخلال الاثري الاديب الاصبهاني ، الشيخ الامام الصدوق ، مسند أصبهان ، شيخ العربية ، بقية السلف ، ولد سنة (443هـ) قال السمعاني : رأيت بعد أن كبر وأضر ، وكان حسن المعاشرة والمحاورة ، بساماً كثير المحفوظ ، قرأ عليه ابن ناصر ببغداد " صحيح البخاري " ، وكان عزيز النفس قانعا ، لا يقبل من أحد شيئاً مع فقره ، خرج له محمد بن أبي نصر اللفتواني معجماً في أكثر من عشرة أجزاء ، وكان يلقب بالاثري ، وقال ابن النجار : كان من الاديباء الفضلاء ، سمع الكثير ، توفي سنة (532هـ) ؛ ينظر ، ابن

الفاخر (5) ، ويسمع بها من أبي عبد الله الخلال (6) (7) ، ويصفه صاحبه معمر بن الفاخر قائلاً :  
(ما رأيت شاباً أروع ولا أتعن ولا أحفظ منه ، وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنياً) (8) ، ثم يترك أصبهان  
متوجهاً إلى مرو ويسمع بها بعد أن دخلها من شيخها أبي يعقوب الهمداني (1) وجماعة (2) ، ويبقى

عساکر ، معجم الشيوخ ، ج 1 ، ص 173 ؛ ابن نقطة ، تكملة الإكمال ، ج 1 ، ص 156 - 157 ؛ الذهبي ، سير اعلام  
النبلاء ، ج 19 ، ص 620 - 621 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1277 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 555 .

(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 82 .

(1) هو أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الزاهد الصوفي الامام العالم الفقيه  
القدوة العارف النقي ، ولد في حدود سنة (440هـ) ، وقدم بغداد شاباً أمرد ، وسمع بها ، وبأصبهان ،  
وببخارى ، وبسمرقند ، وكتب الكثير ، وعني بالحديث ، وأكثر الترحال ، لكن تفرقت أجزاءه ، بين الكتب ، فما  
كان يتفرغ لإخراجها ، وكان مشغولاً بالعبادة ، فهو من أولياء الله ، قال أبو سعد السمعاني : هو الامام الورع  
النقي الناسك ، العامل بعلمه ، والقائم بحقه ، صاحب الاحوال والمقامات ، انتهت إليه تربية المريدين الصادقين  
، واجتمع في رباطه جماعة من المنقطعين إلى الله ما لا يتصور أن يكون في غيره من الربط مثلهم ، وكان  
عمره على طريقة مرضية ، وسداد واستقامة ، سار من قريته إلى بغداد ، وقصد الشيخ أبا إسحاق ، فتفقه  
عليه ، ولازمه مدة ، حتى برع ، وفاق أقرانه ، خصوصاً في علم النظر ، كان أبو إسحاق يقدمه على عدة مع  
صغر سنه ، لعلمه بحسن سيرته وزهده ، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة ، واشتغل بالعبادة ودعوة الخلق  
وإرشاد الاصحاب ، أخرج لنا أكثر من عشرين جزءاً سمعناها ، وقد قدم بغداد في سنة (506هـ) وظهر له قبول  
تام فوعظ في النظامية وازدحموا عليه ، ثم رجع وسكن مرو ، ثم سار إلى هراة وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى  
مرو ، ثم سار إلى هراة ثانياً فتوفي في الطريق بقرب بغشور سنة (535هـ) وله بضع وتسعون سنة رحمه الله  
؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج 2 ، ص 330 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 9 ، ص 171 ، ج 10 ، ص 94  
- 95 ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص 186 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 7 ، ص 78  
- 81 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 97 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 66 -  
69 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، ج 12 ، ص 218 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ،  
ص 110 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 556 .

(3) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 40 ، ص 71 .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 556 .

(5) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 556 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 .

(7) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ،  
ص 216 .

(8) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 .

أبن عساكر في هذه الرحلة نحواً من أربع سنين (3) ، سائحاً في البلاد يجوب الآفاق ويبعد في الرحلة فكتب الكثير في الموصل (4) والجبال (5) وهمذان وتبريز (6) وبسطام والدامغان والري ، وزنجان وسمنان (7) وميهنة وبيهق وخسروجرد وهمذان وأسد اباز وجي وهراة وبون وبغ وبوشنج وسرخس ونوقان وأبهر ومرند وخوى وجرياذقان ومشكان وروذراور وحلوان وأرجيش ، وغيرها من البلاد الكثيرة والمدن الشاسعة والأقاليم المتفرقة (8) ، فيصف السبكي رحلته قائلاً : ( لا ينفك نائي الديار يعمل مطية في أقاصي القفار وحيداً لا يصحبه إلا تقي اتخذه أنيسه وعزم لا يرى غير بلوغ المآرب درجة نفيسة ولا يظلمه إلا سمرة في رباع فقراء ولا يرد غير اداوة لعله يرتشف منها الماء ) (1) ، وأتفق خروجه من هذه بلاد بعد أن بلغ مبتغاه سنة ( 533 هـ ) (2) ، فقفل راجعاً إلى بغداد (3) ، وأقام بها فترة وحدث رفيقه السمعاني بأحاديث (4) ، ثم عاد إلى دمشق يملئ ويحدث ويصنف ، فحدث بالكثير ، وسمع منه جماعة من شيوخه (5) ، يقول السمعاني : ( اجتمعت به في رحلتي إلى الشام ببلدة دمشق في سنة خمس وثلاثين وخمسائة ، وأفادني عن شيوخها ، وسعى في تحصيل الشيخ لي ، كتبت عنه وكتب عني ، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق على نسق تاريخ الخطيب ) (6) ، وهذا دليل على أهمية الرحلة وفائدتها وأنه ما شرع في كتابة التاريخ إلا بعد أن أتمها ، وكان قد سمع أيضاً بالأنبار والرافقة والرحبة وماردين وماكسين وغيرها من البلاد الكثيرة (7) ، وعمل كتاب الأربعين البلدانية أبان به عن رحلة واسعة ، ضم أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينةً لأربعين صحابياً في أربعين باباً (8) كالسلفي (9) ، ويقول النعيمي : ( هو أول من جمعها أو السلفي ) (10) ، وعدة شيوخه ألف وثلثمائة شيخ ونيف وثمانون امرأة (11) ، أما الذهبي فيقول : ( وعدد شيوخه الذي في " معجمه " ألف وثلث مئة شيخ بالسماع ، وستة

- (1) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 - 217 .
- (2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ج40 ، ص76 .
- (3) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
- (4) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص163 .
- (5) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
- (6) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 .
- (7) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
- (8) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ج40 ، ص72 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص273 .
- (9) ابن النقطه ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص133 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ج4 ، ص72 .
- (10) الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .
- (11) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ج40 ، ص72 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص216 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص13 ؛ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص74 .
- (12) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .
- (13) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ج40 ، ص72 .

وأربعون شيخاً أنشدوه ، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة ، الكل في " معجمه " ، ويضع وثمانون امرأة لهن " معجم " صغير سمعناه ( 12 ) ، وكان قد حدث أيضاً في المدن التي دخلها مثل مكة والمدينة وبغداد وخراسان واصبهان ( 13 ) .

### نشاطه العلمي :

عاد ابن عساكر إلى دمشق محملاً بما جنى من ثمار الرحلة ساعده في بناء شخصيته العلمية والتربوية ، وبلغ مرتبة عالية في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة بعلم الحديث والفقه والتأريخ والنحو والعروض والكلام ، فقال له جده القاضي أبو المفضل القرشي ( 1 ) : ( اجلس إلى سارية من هذه السواري ( 2 ) حتى تجلس إليك ) ( 3 ) ، وأخذ يفكر في رواية ما كان قد اكتسبه وحصل عليه ، فيروي قائلاً : [ لما عزمت على التحديث ، والله المطلع أنه ما حملني على ذلك حبّ الرياسة والتقدم ، بل قلت : متى أروي كل ما سمعت وأيّ فائدة في كوني أخلفه بعدي صحائف ؟ فاستخرت الله تعالى واستأذنت أعيان شيوخه ورؤساء البلد ، وطفت عليهم ، فكلّ قال : ( ومن أحق بهذا منك ) ] ( 4 ) ، فتصدى لهذا الأمر منذ سنة ( 533 هـ ) ( 5 ) ، وكانت إيذاناً بانطلاق مرحلة جديدة

- ( 1 ) جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 909 .
- ( 2 ) المقصود سارية من السواري المسجد الأموي ، والسارية : الأسطوانة من حجر أو آجر وجمعها سواري ؛ ينظر ، الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرضى ( 1205 هـ ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ، بلات ، ج 38 ، ص 263 .
- ( 3 ) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ص 79 - 80 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 565 - 566 ؛
- ( 4 ) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 565 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ص 79 ؛
- ( 5 ) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ص 79 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 .
- ( 6 ) العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 212 - 213 .
- ( 7 ) هو شيخ الإسلام وهمذان بلا مدافعة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني العطار الامام الحافظ المقرئ العلامة ، ولد سنة ( 488 هـ ) وأول سماعه من الدوني سنة ( 495 هـ ) ، وأربى على أهل زمانه في كثرة السماع ، وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير ، صنف كتاب " زاد المسافر " في خمسين مجلداً ، وكان إماماً في الحديث وعلومه ، وحصل من القراءات وصنف فيها العشرة والمفردات ، وصنف في الوقف والابتداء ، وفي التجويد ، وكتاباً في مآلات القرآن ، وفي العدد ، وكتاباً في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلداً ، واستحسن تصانيفه ، وكتبت ، ونقلت إلى خوارزم وإلى الشام ، وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات ، وكان عالماً إماماً في النحو واللغة ، ومن جملة ما حفظ كتاب " الجهرة " وكتاب " الغربيين " لابي عبيد الهروي ، وخرج تلامذة في العربية أئمة يقرؤون بهمدان ، سافر إلى بغداد وإلى أصبهان مرات ماشياً يحمل كتبه على ظهره ، وكان يقرئ في داره ، وطلابه يبيتون في مسجده ، وكان يقرئ نصف نهاره الحديث ، ونصفه القرآن والعلم ، وكان حسن الصلاة لم ير أحداً أحسن صلاة منه ، وكان متشدداً في أمر الطهارة ، لا يدع أحداً يمس مداسه ، وكانت ثيابه قصاراً ، وأكمامه قصاراً ، وعمامته نحو سبعة أذرع ، وكانت السنة شعاره وداره اعتقاداً وفعلاً ، وكان في القراءات أكبر منه في الحديث ، مع كونه من أعيان أئمة الحديث ، توفي سنة ( 569 هـ ) وله نيف وثمانون سنة ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ، ج 1 ، ص 143 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص 248 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 206 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 40 - 46 ؛ الذهبي ، مختصر ابن الديبشي ، ص 156 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج 2 ، ص 542 - 544 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 68 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 2 ، ص 286 ؛ ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب أبو الفرج السلامي ( ت : 795 هـ ) ، ذيل طبقات الحنابلة ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ج 1 ، ص 291 - 295 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 131 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمت له .

في حياة ابن عساكر إذ كانت له اليد البيضاء في نشر الحديث وعلومه ، دؤوباً على تدريسه مساهماً في تصنيفه ، فساد أهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ في ذلك الذروة العليا (6) ، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني (7) :

( انا أعلم انه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد ... ) (1) ، فاشتهر ذكره وشاع علمه وعرف حفظه وإتقانه (2) ، وأصبح محدث الديار الشامية في وقته (3) ، إماماً لأهل الحديث في زمانه حاملاً للوائهم (4) ، فخرّاً للشافعية (5) ، ومن أعيان فقهاءهم (6) ، خاتم الجهابذة (7) الحافظ ومحط رحال الطالبين وموئل (8) ذوي الهمم من الراغبين (9) ، المشار إليه بين أقرانه ، المقدم على أضرابه ، قال فيه الشيخ محي الدين النووي : ( هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثابت ) (10) ، حدث بأكثر مسموعاته (11) ، فأكثر (12) ، وسمع منه كبار الحفاظ كالحافظ أبي العلاء الهمداني ، والحافظ أبي سعد السمعاني (13) (14) ، وجماعة من الحفاظ ممن هم أسن منه (15) ، فروى عنه الجم الغفير ، والعدد الكثير (16) ، ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالإجازة (17) ،

- (1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1702 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1331 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 564 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 211 .
- (2) الذهبي ، مختصر تاريخ الديبثي ، ص 295 .
- (3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 554 ؛ سرقيس ، معجم المطبوعات ، ص 181 .
- (4) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 ؛ ابن اعماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 239 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 74 ؛ سرقيس ، معجم المطبوعات ، ص 181 .
- (5) ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 ؛ ابن اعماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 239 ؛ سرقيس ، معجم المطبوعات ، ص 181 .
- (6) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ أبو الفداء ، المختص في أخبار البشر ، ج 3 ، ص 76 ؛ الياضي ، مرآة الجنان وعبر اليقظان ، ج 3 ، ص 297 ؛ سرقيس ، معجم المطبوعات ، ص 181 .
- (7) جهيد : تعني النقاد الخبير بغوامض الأمور ، البارع العارف بطرق النقد وهي كلمة عجمية ؛ ينظر ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج 9 ، ص 392 .
- (8) المؤنل : الملجأ ، ووأل ينلّ والأ إذا لجأ إلى مؤنل ؛ ينظر ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط 1 ، بيروت ، بلا ت ، ج 11 ، ص 715 .
- (9) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 .
- (10) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 220 .
- (11) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج 1 ، ص 315 .
- (12) الذهبي ، مختصر تاريخ الديبثي ، ص 296 .
- (13) جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 417 ) .
- (14) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 70 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .
- (15) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1698 .
- (16) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .
- (17) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .

وانتشر اسمه في الأرض ذات الطول والعرض ، وندم من فوت السماع منه كالحافظ عبد الغني المقدسي (1) الذي أنفذ من يستعير له شيئاً من كتاب " تاريخ دمشق " فلما طالعه انبهر لسعة حفظه وندم لتفويت السماع منه (2) لأجل وقيةً بينه وبين الأشاعرة ، جنب الله المسلمين الفتنة لأنها لا تجلب غير الخسارة والندم .

(1) هو الامام العالم تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الاثري المتبع ، ولد سنة (541هـ) ، نشأ بدمشق وسمع بها الكثير وبالأسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمدان وكتب الكثير ، كُتِبَ عنه نحواً من ألف جزء ، سافر إلى بغداد في أول سنة (561هـ) ، وحصل علماً جماً ، فأقم ببغداد نحو أربع سنين ، ونزل عند الشيخ عبد القادر فأحسن له ، ثم اشتغل بالفقه والخلاف على ابن المني ، وتصانيفه كثيرة جداً ومفيدة وقسم منها لم يتم والجميع بأسانيده ، بخطه المليح الشديد السرعة ، أما في الحفظ فكان لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه ، وذكر صحته أو سقمه ، ولا يسأل عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه ، جرت بينه وبين رجل منازعة في حديث ، عند الحافظ أبي موسى ، فقال الرجل : هو في صحيح البخاري ، وقال المقدسي : ليس فيه ، فكتبه الرجل في رقعة ، ورفعها إلى أبي موسى يسأله ، فناوله أبو موسى الرقعة ، وقال : ما تقول ؟ فقال : ما هو في البخاري ، فخلج الرجل ، قال محمود بن سلامة التاجر الحراني : كان الحافظ عبد الغني نازلاً عندي بأصبهان ، وما كان ينام من الليل إلا قليلاً ، بل يصلي ويقرأ ويبكي ، وكان لا يرى منكراً إلا غيره بيده أو بلسانه ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان الله قد وضع له هيبة في النفوس ، وكان سخياً جواداً لا يدخر ديناراً ولا درهما مهما حصل أخرجه ، وكان أوجد زمانه في علم الحديث ، ولم يعمر ، وظل إلى أن مات ينشر العلم ، وضعف بصره من كثرة البكاء والمطالعة ، وكان يقول عند موته : لا تضيعوا هذا العلم الذي قد تعبنا عليه ، توفي سنة (600هـ) ؛ ينظر ، ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 287 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج ، ص 273 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1372 - 1381 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 313 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 443 - 471 ؛ ابن الدمياطي ، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 126 - 127 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 13 ، ص 38 - 39 ؛ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 404 - 434 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 345 - 346 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 568 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ج 40 ، ص 81 .



### ولاية ابن عساكر للمدرسة النورية :

بقي منكباً على التأليف والتصنيف والتدريس وبنى له الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الشهيد دار الحديث النورية بدمشق<sup>(1)</sup> ، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة<sup>(2)</sup> وهي أول دار للحديث تبنى في الإسلام<sup>(3)</sup> ، وكان ابن عساكر قد صنف كتاباً بثلاثة أجزاء اسماء " تقوية المنة على إنشاء دار السنة " <sup>(4)</sup> ، أن دل على شيء أنما يدل على أن بناء هذه الدار جاء بطلب ودعم من ابن عساكر إذ كانت تربطه علاقة قوية بنور الدين محمود الذي طلب بدوره من ابن عساكر ان يجمع له احاديث الجهاد في كتاب ، فصنف له كتاب " الاجتهاد في اقامة فرض الجهاد " ويعرف ايضاً " الأربعون في الجهاد " يضم اربعين حديثاً في جزء واحد<sup>(5)</sup> ، وكان نور الدين يحضر حلقات الدرس في دار الحديث وحضرها ايضاً صلاح الدين الأيوبي ، ودرس ابن عساكر في دار الحديث إلى حين وفاته في سنة (571هـ)<sup>(6)</sup> ، ثم تولاها بعده ولده الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم بن عساكر<sup>(7)</sup> الذي خلف أباه في إسماع الحديث بالجامع الأموي ودار الحديث النورية ، ولم يتناول أجراً على ذلك بل كان يعطيه لمن يرد عليه من الطلبة

- (1) الذهبي ، مختصر تاريخ الديبني ، ص 296 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .
- (2) النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 74 .
- (3) النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 74 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 75 .
- (7) أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد ، ج 2 ، ص 268 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 394 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 76 .
- (8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 408 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 34 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 394 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 76 .
- (9) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 34 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 394 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 76 .
- (10) النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 77 - 78 .

ومن يرحل في طلب الحديث (8) ، وقيل أنه لم يشرب من مائها ولا توضأ منه (9) ، وبقي بها الى حين وفاته سنة (600هـ) ، ثم تولاهما بعدهم بنو عساكر (10) .

### مصنفات ابن عساكر :

كان أبو القاسم ابن عساكر موفقاً في الجمع والتصنيف (1) ، حسن الكلام على الأحاديث (2) ، وتصانيفه مفيدة مشهورة (3) حسان في كل فن (4) ، يقول الذهبي : ( من تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ ) (5) ، ويرد اليافعي قائلاً : ( بل من تأمل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانه في الحفظ والضبط للعلم والاطلاع وجودة الفهم والبلاغة والتحقيق والاتساع في العلوم ، وفضائل تحتها من المناقب والمحاسن كل طائل ) (6) ، أما السبكي فيصفها بعد أن ذكر قسماً منها قائلاً : ( وعدة تصانيف وتخاريج وفوائد ما الحفاظ إليها إلا محاييج ، ومجالس إملاء من صدره ، يخر لها البخاري ويسلم مسلم ، ولا يرتد أو يعمل في الرحلة إليها البزل المهاري ) (7) ، ومن جملة تصانيفه :

كتاب تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل ، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي (8) ، وستتكم على الكتاب فيما بعد .

- (1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 310 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الديبثي ، ص 296 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 297 .
- (2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 309 - 310 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 297 .
- (3) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 297 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .
- (4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580هـ ) ، ص 70 .
- (5) العبر في خبر من غبر ، ج 4 ، ص 212 - 213 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ، ص
- (6) مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 299 .
- (7) طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1698 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج 1 ، ص 315 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 557 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 74 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 ؛ الطناحي ، محمود محمد ( ت : 1999م ) ، الموجز في مراجع التراجم والبلدان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1985م ، ص 54 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 216 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (10) ابن عساكر ، تبين كذب المفترى ، ص 23 .

كتاب تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري عشرة أجزاء (9) ، رواية ولده الحافظ أبي محمد القاسم عنه (10) ،

لم يصنف مثله في أخبار الأشعري (1) المحموده ، ويصف السبكي ذلك بقوله : ( اعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت بنا الأوراق وكلت الأقلام ومن أراد معرفة قدره وأن يمتلئ قلبه من حبه فعليه بكتاب تبیین كذب المفتري 000 هو من أجل الكتب وأعظمها فائدة وأحسنها فيقال : كل سني لا يكون عنده كتاب التبیین لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة ولا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبیین وكان مشيختنا يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه ) (2) ، صنف ابن عساكر الكتاب نصرًا للإمام أبي الحسن الأشعري ، ورداً على كتاب أبي علي الهوازي (3) المسمى " البيان في شرح عقود أهل الإيمان " ، إذ بالغ فيه بدم الإمام أبي الحسن الأشعري وأصحابه ، وأغري لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم ، فشحنه بالكذب والبهتان وقولهم ما لم يقولوه ونسب إليهم من المذاهب الفاسدة ما لم يذهبوا إليه ولا ذكروه ، فتصدى لنقضه ورده وإبداء عواره وكشف سره (4) فقال في مقدمته : ( أعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته ممن يخشاه ويتقيه حق ثقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم ، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم ) (5) ثم ترجم لأبي الحسن وذكر تسميته ونسبه والأمر الذي فارق عقد أهل الاعتزال بسببه وما اشتهر به من العلم وظهر به من وفور المعرفة والفهم والاجتهاد في العبادة والتقلل من الدنيا والزهادة ومجانبته لأهل البدع وجهاده ونصيحته للأمة وصحة اعتقاده ، ونقل المؤلف مقدمة " الإبانة في أصول الديانة " لأبي الحسن الأشعري وفيها بيان أبواب الكتاب و فصوله (6) وذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه ، ثم ردّه

(1) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم ( ت : 324هـ ) الفقيه الشافعي من ذرية أبي موسى الأشعري صاحب المصنفات الكثيرة في نصره الدين والرد على أهل الزيغ والضلال والمبتدعين ، بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تبیین كذب المفتري ، ص 34 - 45 .

(2) طبقات الشافعية ، ج 3 ، ص 351 - 352 .

(3) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هرمز بن شاهو الأهوازي المقرئ ساكن دمشق ، قرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه وصنف كتباً في القراءات ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 127 )

(4) اللبلي ، فهرست اللبلي ، ص 78 - 79 .

(5) تبیین كذب المفتري ، ص 29 .

(6) ابن عساكر ، تبیین كذب المفتري ، ص 152 - 163 .

على ما ذكر الالهوازي ونقضه وبيان زوره وبعد أن تم له ذلك قال : ( ولست أعجب منه فيما أتاه من الجهل لأنه اللائق به لسوء العقد وعدم الفضل وإنما أعجب من تيوس سمعوا منه وحكوه وجهال كتبوه عنه ورووه ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة فهذا جملة الجواب الكافي في الرد على هذا العائب الشافي ) (1) وللكتاب مختصر لليافعي بعنوان " أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية " اختصره في نحو من رבעه بحذف السند ، مع زيادة في طبقات الجلة النقية من الأئمة الأشعرية (2).

كتاب الاشراف على معرفة أطراف السنن الأربعة في الحديث ، ثمانية وأربعون جزءاً في أربعة مجلدات (3) ، ذكر فيه أنه جمع أطراف السنن الثلاثة : سنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، والنسائي ، وأسانيد مرتبة على حروف المعجم ، ثم اتصل " بأطراف الستة " لأبي الفضل ابن القيسراني (4) ، وقد أضاف إليها سنن ابن ماجة القزويني ، فاختر وسبر وظهر له فيه أمارات النقص فأضاف إلى كتابه " أطراف سنن ابن ماجة " خشية نقصه عنها ، وترك أطراف الصحيحين ، لتمام ما صنف فيها (5) ، وهو الكتاب الذي ضمه جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك المزي الدمشقي الشهير بابن الزكي المتوفى سنة (742هـ) إلى زيادات خلف بن محمد الواسطي (6) صاحب كتاب " أطراف أحاديث صحيح البخاري ومسلم " ، وإبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (7) صاحب كتاب " تعليقة أطراف الكتابين البخاري ومسلم " ، ليصبح كتاب " تحفة الأشراف بمطالعة الاطراف " .

- (1) ابن عساكر ، تبين كذب المفترى ، ص 419 .
- (2) اليافعي ، مرآة الجنان ، ص 298 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1696 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج 1 ، ص 315 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 210 ؛ الباباتي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص 169 .
- (4) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني طاف في طلب الحديث ، وكانت له مصنفات كثيرة إلا أنه كان كثير الوهم وله شعر حسن مع أنه كان لا يحسن النحو وصنف كتابا في المختلف والمؤتلف فيما اتفق لفظه واختلف أصله توفى سنة (507هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 709 ) .
- (5) الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص 169 .
- (6) هو أبو محمد خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي الحافظ من المكثرين في طلب الحديث ( ت : بعد 400 هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 234 ) .
- (7) هو أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي الحافظ أحد الجوالين المكثرين من طلب الحديث ( ت : 401 هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 70 ) .

كتاب كشف المغطى في فضل الموطأ<sup>(1)</sup> ، طبع هذا الكتاب بمطابع دار الفكر بتحقيق محمد مطيع الحافظ في مدينة دمشق سنة 1992م ، في تسع وسبعين صفحة وثلاث واربعين صفحة فهرس علمية ، وصف المحقق الكتاب بقوله : ( وفضائل الموطأ قد تعز على الحصر ، فبدت للعلماء المهتمين بالحديث الشريف وعلومه ، فسودوا فيها الصفحات ووضعوا المؤلفات ، ولعل أشهرها كتاب كشف المغطى في فضل الموطأ ، للحافظ ابن عساكر ، وقد جمعه كعادته بالتلقي عن شيوخه مع السند إلى أصحاب الأخبار ، وهذا ما يتميز به ابن عساكر في كتابه الذي غدا منهلا لكل من ترجم للإمام مالك ، وتكلم عن كتابه الموطأ ) وضم المحقق إليه مقدمة في ترجمة الإمام مالك ومؤلفاته ، وعرف بروايات الموطأ وأصحابها ، ونسخ الكتاب وشروحه وترجمة لأبن عساكر .

كتاب الأربعين البدانية ، اربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينةً لأربعين صحابياً في أربعين باباً ، جزءان<sup>(2)</sup> ، يقول أبو عبد الله الواشي اشبي : ( قرأتها بدمشق على بهاء الدين القاسم بن عساكر بسماعه على عم ابيه عز الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن عساكر بسماعه من مخرجها )<sup>(3)</sup> ، ويقول الكتاني : ( نرويه بأسانيدنا إلى القاضي زكريا عن الحافظ بن حجر عن أبي الحسن بن أبي المجد وأبي هريرة ابن الذهبي عن ابن أبي محمد القاسم بن المظفر بن عساكر عن أبي محمد عبد الله ابن عمر بن حموية عنه )<sup>(4)</sup> .

كتاب الأربعين الطوال من الأحاديث الصحاح ، والغرائب العوالي في دلائل نبوة الرسول ﷺ وفضائل الصحابة الذين اختارهم الله لصحبته واصطفى ، ثلاثة أجزاء في مجلد صغير<sup>(5)</sup> ، يقول ابو عبد الله الوادي آشي (ت749هـ) : ( سمعت الجزء الثاني من الأربعين الطوال هو الثلث الأوسط منها على الشيخ بهاء الدين بن عساكر وأجازني إياها بروايته لهذا المسموع عليه عن ابي عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري حضوراً وأجازه له أبو عبد الله وأبو نصر محمد بن

(1) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(3) برنامج الواشي اشبي ، ص285 - 286 .

(4) فهرس الفهارس ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، 1982 م ، ج1 ، ص111 .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص102 .

هبة الله الشيرازي وأبو عبد الله محمد بن نصر الله بن عبد الرحمن القرشي بسماعهم من المؤلف (1).

كتاب الأربعين حديثاً من مساواة مستخرجة من ثقات الرواة من حديث الإمام أبي عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي مما ساوى في سنده الأئمة الخمسة البخاري ومسلما وأبا داود والترمذي والنسائي أو واحدا منهم ، جزء واحد (2) ، يقول أبو عبد الله الواشي أشي : (سمعتها بدمشق على بهاء الدين بن عساكر بسماعه حضوراً في الثالثة من زكي الدين إبراهيم بن بركات القرشي الخشوعي وعبد العزيز بن محمد الصالحي بسماعهما من المخرج بسماعه من المخرج له (3) .

كتاب الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد أو الأربعين في الجهاد ، وهو أربعون حديثاً في جزء واحد (4) ، طبع في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت ( 1404 هـ ) بتحقيق : عبد الله بن يوسف (5)

كتاب الموافقات على الأئمة الثلاث الثقات في الحديث ، اثنان وسبعون جزءاً في ست مجلدات (6) ، والذيل عليه خمسون جزءاً (7) .

كتاب المعجم لمن سمع منه واجاز له ، اثنا عشر جزءاً ، هو رواية مجردة لم يترجم فيه لشيوخه (8)

كتاب المعجم للشيوخ النبلاء ، جزء واحد في مجلد (9) .

كتاب من وافقت كنيته كنية زوجته ، أربعة أجزاء في مجلد صغير (1) .

- 
- (1) الوادي أشي ، ابو عبد الله محمد بن جابر التونسي (ت749هـ) ، برنامج الوادي أشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، دار المغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1980م ، ص286 .
- (2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (3) برنامج الواشي أشي ، ص286 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (5) الرسالة المستطرفة ، ص353 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص74 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .

- كتاب معجم النسوان ، جزء واحد (2) .
- كتاب معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها ، جزء واحد (3) .
- كتاب فضل أصحاب الحديث ، أحد عشر جزءاً في مجلد واحد (4) .
- كتاب مناقب الشبان ، خمسة عشر جزءاً (5) .
- كتاب الزهادة في بذل الشهادة ، مجلد (6) .
- كتاب فضل الجهاد (7) .
- كتاب فضل عاشوراء والمحرم ، ثلاثة أجزاء (8) .

(1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 و ص 562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 702 .

(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 559 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

(6) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

(7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 .

(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

- كتاب الإنذار بحدوث الزلازل ، ثلاثة أجزاء في مجلد صغير (1) .  
 كتاب ثواب الصبر على المصاب بالولد ، جزءان (2) .  
 كتاب طرق قبض العلم ، جزء (3) .  
 كتاب الجواب المبسوط لمن ذكر حديث الهبوط وصحته ، جزء واحد (4) .  
 كتاب المسلسلات ، عشرة أجزاء في مجلد (5) .  
 كتاب تقوية المنة على إنشاء دار السنة ، ثلاثة أجزاء (6) .  
 كتاب ذكر ما وجدت في سماع مما يلتحق بالجزء الرباعي (7) .  
 كتاب الأحاديث الخماسيات وأخبار أبي الدنيا ، جزء واحد (8) .  
 كتاب السداسيات في الحديث ، جزء واحد (9) .  
 كتاب السباعيات في الحديث ، سبعة أجزاء (1) .

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 .  
 (2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .  
 (3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 و ص 562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 .  
 (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 و ص 702 .  
 (5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .  
 (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .  
 (7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 .  
 (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .  
 (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 - 702 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص 100 .



- كتاب المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد ، أربعة أجزاء (2) .  
 كتاب إعزاز الهجرة عند إعواز النصر ، جزء واحد (3) .  
 كتاب المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ، جزء واحد (4) .  
 كتاب ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن ، جزء واحد (5) .  
 كتاب من لا يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً ، جزء واحد (6) .  
 كتاب فضل الكرم على أهل الحرم ، جزء واحد (7) .  
 كتاب الاقتداء بالصادق في حفر الخندق ، جزء واحد (8) .  
 كتاب معنى قول الخليفة عثمان بن عفان ؓ : ما تعنيت ولا تمنيت ، جزء واحد (9) .  
 كتاب مسلسل العيدين ، جزء واحد (10) .  
 كتاب حلول المحنة بحصول الابنة ، جزء واحد (11) .

- (1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .  
 (2) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .  
 (3) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .  
 (4) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .  
 (5) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .  
 (6) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .  
 (7) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .  
 (8) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .  
 (9) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .  
 (10) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .  
 (11) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

- كتاب الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة المبشرة ، جزءان (1) .
- كتاب تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف بالعزل ، جزء (2) .
- كتاب الجواهر واللالئ في الأبدال العوالي ، أو الأربعون الأبدال ، ثلاثة أجزاء (3) .
- كتاب الإبدال ، لنفسه لم يتم ولو تم لكان مقداره مائتي جزءٍ أو أكثر في عشرين مجلدا (4) .
- كتاب تشریف يوم الجمعة ، سبعة اجزاء ، والذهبي يقول اربعة ، في مجلد واحد (5) .
- كتاب دفع التثريب على من فسر معنى التثويب ، جزء (6) .
- كتاب تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الاطيط ، جزء واحد (7) .
- كتاب فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعرين (8) .
- كتاب في الصفات (9) .
- كتاب إتحاف الزائر (10) .
- كتاب العزلة (11) .
- كتاب فضل الجمرتين (12) .

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 ؛ وهو آخر ما صنف .
- (3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 .
- (10) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (11) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (12) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

- كتاب تبیین الامتنان بالأمر بالاختتان (1) .  
 كتاب فضائل الصديق (2) .  
 كتاب في يوم المزيد ، ثلاثة أجزاء (3) .  
 كتاب الخضاب (4) .  
 كتاب ما وقع للأوزاعي (5) من العوالي ، جزء واحد (6) .  
 كتاب من حديث أبي بكر بن محمد بن رزق الله المنيني المقرئ ، جزء (7) .  
 كتاب تهذيب المتلمس من عوالي مالك ابن انس ، واحد وثلاثون جزءاً (8) .  
 كتاب التالي لحديث مالك العالي ، تسعة عشر جزءاً (9) .  
 كتاب مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب ، عشرة أجزاء (10) .  
 كتاب عوالي حديث سفيان الثوري وخبره ، أربعة أجزاء في مجلد واحد (11) .

- (1) الرومي ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني ( ت : 1067م ) ، ايضاح الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م ، ج3 ، ص224 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (2) الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .
- (4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .
- (5) هو عبد الرحمن بن عمر بن يحمى أبو زرعة الأوزاعي إمام أهل الشام في الحديث والفقه ولد في بعلبك سنة ( 88 هـ ) وسكن دمشق خارج باب الفراءيس بمحلة الأوزاع ، ثم تحول الى بيروت فسكنها مرابطاً الى ان مات بها سنة ( ت : 157 هـ ) ، صنف كتاب السنن في الفقه ، وكتاب المسائل في الفقه ؛ ينظر ، ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج35 ، ص147 - 229 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .
- (7) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص76 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1698 - 1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص559 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (10) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1699 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص558 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص702 .
- (11) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

- كتاب عوالي حديث شعبة ، اثنا عشر جزءا في مجلد (1) .
- كتاب إجابة السؤال في أحاديث شعبة ، جزء واحد (2) .
- كتاب من حديث سعد ابن عبادة ، جزء واحد (3) .
- كتاب أخبار أبي محمد سعد بن عبد العزيز وعواليه ، جزء واحد (4) .
- كتاب القول في جملة الأسانيد في حديث المؤيد ، ثلاثة أجزاء (5) .
- كتاب أخبار أبي عمر الأوزاعي وفضائله ، جزء واحد (6) .
- كتاب الاربعون المصنفات لرفيقه أبو سعد السمعاني ، جزء (7) .
- كتاب مسند أبي حنيفة (8) .
- كتاب مسند مكحول (9) .
- كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني ، ثلاثة أجزاء (10) .
- كتاب أحاديث حنش والمطعم وحفص ، الصنعانيين ، جزء واحد (11) .
- كتاب حديث سلمة بن علي الحسن البلاطي ، جزءان (12) .

- (1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص562 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص76 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 .
- (5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1699 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص560 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 – 580 هـ ) ، ج40 ، ص76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص561 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .
- (10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .
- (11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .
- (12) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1700 .

- كتاب حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه ، جزء واحد (1) .
- كتاب حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه ، جزء واحد (2) .
- كتاب مجموع حديث محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه ، جزءان (3) .
- كتاب طرق حديث عبد الله بن عمر ، جزء واحد (4) .
- كتاب ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى ، جزء واحد (5) .
- كتاب ترتيب الصحابة في مسند أحمد ، جزء واحد (6) .
- كتاب مشيخة لشيخه أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي ، جزءان (7) .
- كتاب خرج فيه لشيخه أبي غالب ابن البنا ، أحد عشر مشيخة (8) .
- كتاب خرج فيه لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس وتكلم عليها (9) .
- كتاب خرج فيه مشيخة لأبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي ، في أربعة أجزاء (10) .
- كتاب فضل مكة (11) .

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 .
- (2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 .
- (5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1699 ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ( ت : 852 هـ ) ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر ، ط 1 ، بيروت ، 1996م ، ج 2 ، ص 620 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (7) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 48 ، ص 349 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 .
- (10) التقي الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر التميمي ( ت : 1005 هـ ) ، الطبقات السنوية في تراجم الحنفية ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ص 287 .
- (11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (12) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 .

- كتاب فضل المدينة (12) .
- كتاب فضل بيت المقدس (1) .
- كتاب فضل عسقلان (2) .
- كتاب فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها ، جزء (3) .
- كتاب فضائل مقام إبراهيم عليه السلام (4) .
- كتاب حديث أهل قرية الحميريين وقبيبات ، جزء واحد (5) .
- كتاب حديث أهل كفر بطنا ، جزء (6) .
- كتاب مسند روايات ساكني داريا ، ستة أجزاء ، في مجلد (8) .
- كتاب فيمن نزل المزة وحدث بها ، جزء واحد (9) .

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ص 1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 .
- (2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (7) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 75 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

- كتاب أحاديث جماعة من كفر سوسيه ، جزء واحد (1) .  
 كتاب أحاديث أهل صنعاء الشام جزءان ، في مجلد صغير (2) .  
 كتاب حديث أهل فذايا جزء (3) .  
 كتاب حديث أهل بيت قوفا جزء (4) .  
 كتاب حديث أهل بيت أرانس جزء (5) .  
 كتاب حديث جماعة من أهل حرستا ، جزء (6) .  
 كتاب حديث دوما ومسرابا والقصر ، جزء (7) .  
 كتاب حديث أهل بيت سوا ، جزء (8) .  
 كتاب حديث أهل دقانيا وحجرا وعين توما وجديا وطرميس ، جزء واحد (9) .  
 كتاب حديث جماعة من أهل جوهر ، جزء واحد (10) .

- (1) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 560 - 561 ؛  
 الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ،  
 ج 40 ، ص 75 .
- (2) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ  
 الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (4) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ،  
 ج 40 ، ص 76 .
- (5) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ  
 الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 .
- (7) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ  
 الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (8) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ  
 الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ  
 الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (10) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ،  
 تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .

- كتاب حديث جماعة من أهل بيت لهما ، جزء واحد (1) .
- كتاب حديث أهل برزة ، جزء (2) .
- كتاب أحاديث جماعة أهل بعلبك ، جزءان (3) .
- كتاب حديث أهل قرية البلاط جزء في مجلد (4) .
- كتاب من حديث أهل جسرين (5) .
- كتاب من حديث أهل جركان (6) .
- كتاب من حديث أهل زملكا جزء (7) .
- كتاب من حديث أهل يعقوبيا (8) .
- كتاب من حديث أهل المنيحة ، جزء (9) .
- كتاب من حديث أهل رندين وجبرين ، جزء واحد (10) .
- وأملى أربعمئة مجلس وثمانية في جامع الأمويين بمدينة دمشق في فنون شتى (11) ، منها إملاء مجالس في ذم اليهود وتخليدهم في النار ، وأملى في كل واحدٍ من الخلفاء أحد عشر مجلساً ، وكان يختم مجالسه بأبيات من شعره (12) .

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1329 .
- (4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 .
- (5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 .
- (6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 561 .
- (8) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 .
- (9) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1700 .
- (10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ج 40 ، ص 76 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .
- (11) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 .
- (12) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 هـ ) ، ص 80 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .



طبع منها المجلس الرابع عشر في " ذم من لا يعمل بعلمه " والمجلس الثالث والخمسون في " ذم قرناء السوء " بتحقيق : محمد مطيع الحافظ ، في مطبعة دار الفكر بمدينة دمشق سنة 1979م ، وعدد صفحاتهما : 63 صفحة .

### منزله ومكانته العلمية :

كان أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين (1) ، شريفاً في قومه ، رفيع المستوى عالي المكانة (2) ، عظيم القدر في الشاميين ، واليه انتهت إمامتهم في الحديث والفقه (3) ، اشتهر في زمانه بعلو شأنه ، ولم ير في أقرانه مثله (4) ، ولا يساغله في شأنه أحد (5) ، قال الحافظ عبد الغني : ( ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخاري لهم ) (6) ، وقال الذهبي : ( لم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه ) (7) ، حجة رأساً في دينه وفضله (8) ، واسع العلم كثير الطلب للحديث (9) ، مدمناً للدرس والمذاكرة (10) ، جرى ذكره عند أبي الفضل بن أبي نصر الطوسي فقال : [ ما نعلم من يستحق هذا اللقب (الحافظ) اليوم ويكون حقيقاً به سواه ] (11) ، حدث بالكثير وسمع منه جماعة من شيوخه (12) ممن هم أسن منه (13) ، بل وسمع منه كبار حفاظ عصره مثل

- (1) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 6 ، ص 70 .
- (2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 .
- (3) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 297 .
- (4) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 297 .
- (5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 564 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ، ج 40 ، ص 78 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 .
- (6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 568 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص 81 .
- (7) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص 70 .
- (8) ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ص 66 .
- (9) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 297 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 .
- (10) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1702 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 564 ؛ تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ، ج 40 ، ص 78 .
- (11) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 563 - 564 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص 78 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .
- (12) تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص 70 .
- (13) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1698 .

: الحافظ أبي العلاء الهمذاني ، والحافظ أبي سعد السمعاني <sup>(1)</sup> ، والحافظ عبد القادر الرهاوي ، والحافظ أبي المواهب بن صصرى <sup>(2)</sup> ، والحافظ معمر بن الفاخر الأصبهاني <sup>(3)</sup> ، وكان مشهوراً في الآفاق بعيد الصيت ، يقول معمر بن الفاخر في " معجمه " : ( كان من أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان وكان شيخنا إسماعيل بن محمد <sup>(4)</sup> الامام يفضله على جميع من لقينا هم ) <sup>(5)</sup> ، فكان الطلبة يستفيدون منه ويجتهد في تدريسهم وإرشادهم ، يقول معمر بن الفاخر : ( جزاه الله خيراً ، وكثر في الإسلام مثله ، أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيراً ) <sup>(6)</sup> ، أما ابن السمعاني فيقول : ( اجتمعت به في رحلتي إلى الشام ببلدة دمشق في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وأفادني عن شيوخها وسعى في تحصيل الشيخ لي ... ) <sup>(7)</sup> ، ويقول عبد الوهاب بن علي الأمين : [ كنت يوماً مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني نمشي في

(1) ابن الدميطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 .

(2) هو القاضي بهاء الدين أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى ، الامام العالم ، الحافظ ، المجود ، البارع ، الرئيس النبيل ، التغلبي ، البلدي الاصل ، الدمشقي ، الشافعي ، ولد سنة (537هـ) ، وكان اسمه نصر الله فغيره ، لازم الحافظ ابن عساكر ، وأكثر عنه ، وتخرج به ، وعنى بهذا الشأن جداً ، وارتحل فسمع بحماة وحلب والموصل وبغداد وهمذان وأصبهان وتبريز ، وجمع " المعجم " ، وصنف التصانيف ، مثل " فضائل الصحابة " و " عوالي ابن عيينة " و " فضائل القدس " و " رباعيات التابعين " ، وهو ثقة ، مات سنة (586هـ) وله تسع وأربعون سنة ؛ ينظر ، الذهبي ، مختصر تاريخ الديبثي ، ص 167 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 258 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1358 - 1360 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص 56 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 264 - 266 ؛ ابن ناصر الدين ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت842هـ) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، لبنان ، بيروت ، 1993م ، ج 2 ، ص 27 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 285 ؛ وبالحواشي الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 556 .

(4) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيمي الأصبهاني أبو القاسم الطلحي الجوزي ، يعرف بقوام السنة ، وهو مصنف كتاب " الترغيب والترهيب " ولد سنة (458هـ) ، وحدث وصنف وأملا وكان شيخ الحفاظ في وقته ، كبير الشأن ، عارف بالمتون ، والأسانيد ، وهب أكثر أصوله في آخر عمره ، وأملى في جامع اصبهان قريباً ، من ثلاثة آلاف مجلس ، وتوفي سنة (535هـ) ؛ ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج 2 ، ص 120 ؛ الرافعي ، عبدالكريم بن محمد بن الفضل أبو القاسم القزويني (ت622هـ) ، التدوين في أخبار قزوين ، <http://www.alwarraq.com> ، ج 1 ، ص 266 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص 160 - 161 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1277 - 1282 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 80 - 89 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ج 1 ، ص 342 - 343 ؛ وبالحواشي الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 566 - 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571) - (580هـ) ، ص 78 .

(6) الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ج 40 ، ص 82 .

(7) ابن الدميطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 143 .

طلب الحديث و لقاء الشيوخ فلقينا شيخاً فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئاً و طاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده و ضاق صدره ، فقال له ابن عساکر : ( ما الجزء الذي هو سماعه ) فقال : ( كتاب " البعث و النشور " لابن أبي داود <sup>(1)</sup> سمعه من أبي النصر ابن الزينبي ) فقال له : ( لا تحزن ) وقرأ عليه من حفظه أو بعضه <sup>(2)</sup> ، ذكره يوماً رفيقه و تلميذه أبو المواهب بن صصرى عن الحفاظ الذين لقيهم فقال له : [ أما ببغداد فأبو عامر العبدري <sup>(3)</sup> ، و أما بأصبهان فأبو نصر اليونارتي <sup>(4)</sup> لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه ، فأجابه ابن صصرى قائلاً : على هذا ما رأى سيدنا مثل نفسه ، فقال : لا تقل هذا ، قال الله تعالى : ( فلا تزكوا أنفسكم ) <sup>(5)</sup> فأجابه قائلاً : و قد قال تعالى : ( و أما بنعمة ربك فحدث ) <sup>(6)</sup> ،

(1) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران ابن أبي داود الأزدي السجستاني الحافظ الزاهد العالم الناسك أصله من سجستان و نشأ ببغداد فكان إمام أهل العراق ، رحل مع أبيه رحلة طويلة ، و شاركه في شيوخه بمصر و الشام و غيرها ، استقر ببغداد و عمي في آخر عمره مات ابن سبع وثمانين سنة ( ت : 316هـ ) ؛ ينظر ، ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 29 ، ص 77 - 91 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 13 ، ص 221 ؛ و بالحاوية ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمت له .

(2) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 219 .

(3) هو محمد بن سعدون بن مرجي بن سعدون أبو عامر القرشي الميورقي المغربي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 704 ) .

(4) هو أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي الأصبهاني ولد سنة (466هـ) ، كان حسن الخلق ، شجاعاً ، فاضلاً ، حافظاً للحديث و الاطراف من الادب و النحو ، حسن الخط ، حريصاً على طلب ، و كان يروي كتاب " طبقات السمرقنديين " للادريسي ، قال عنه نظيره إسماعيل بن محمد الحافظ : ( ما كان له كبير معرفة غير أنه كان نظيف الاجزاء ) ، توفي سنة (527هـ) عن نيف و ستين سنة ؛ ينظر ، السمعاني ، الأنساب ، ج 5 ، ص 710 - 711 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 10 ، ص 32 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 621 ؛ ابن كثير ، الداية و النهاية ، ج 12 ، ص 205 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 453 ؛ و بالحاوية ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمت له .

(5) سورة النجم الآية : 32 .

(6) سورة الضحى الآية : 11 .

فقال : نعم ، لو قال قائل : إن عيني لم تر مثلي لصدق<sup>(1)</sup> ، ويرد فيما بعد ابن صصرى قائلاً : ( إنا لا نشك أن عينه لم تر مثله ولا من يدانيه )<sup>(2)</sup> ، ويعلق الذهبي على جواب ابن عساكر قائلاً : ( الرجل ورع ثبت ، وما أطلق أنه ما رأى مثل نفسه في جواب الحافظ أبي المواهب إلا وهو بار صدوق ، وكذلك رأيت شيخنا أبا الحجاج المزّي<sup>(3)</sup> يميل إلى هذا ، وأنا جازم بذلك أنه ما رأى مثل نفسه ، وهو أحفظ من جميع الحفاظ الذين رأهم من شيوخه وأقرانه)<sup>(4)</sup> ، وهو نفس ما ذهب إليه الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوي عندما قال : ( رأيت الحافظ السلفي ، والحافظ أبا العلاء ، والحافظ أبا موسى ، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر )<sup>(5)</sup> ، حتى أن الحافظ أبو لعلاء الهمداني كان يصرح بتفضيل ابن عساكر لتلاميذه حين يستأذنه أحدهم في الرحلة قائلاً له : ( إن عرفت أستاذاً أعلم مني أو في الفضل مثلي فحينئذ آذن إليك أن تسافر إليه ، اللهم إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر ، فإنه حافظ كما يجب )<sup>(6)</sup> ، أما ابن عساكر فكان يقول في رجل من اصحابه وقد رحل : ( إن رجوع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته)<sup>(7)</sup> ، وقال القاسم بن عساكر : [ قال لي والدي : ( لم أر بدمشق أفهم للحديث من أبي محمد بن الأكفاني ، ولا ببغداد مثل أبي

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ، ص 78 - 79 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 565 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 221 - 222 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 565 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 222 .

(3) هو جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن علي أبو الحجاج القضاعي المزني ، ولد في سنة (654هـ) بحلب ، وطلب الحديث في أول سنة (675هـ) ، وهلم جرا إلى آخر وقته ، لا يفتر عن الطلب والاجتهاد والرواية والتسميع ، وكان واسع المعرفة بأسماء الرواة المتقدمين بحيث لم يكن له في آخر عمره نظير في ذلك مع معرفة بالمتأخرين والفقهاء العربية وصنف تهذيب الكمال في رجال الكتب الستة وأطراف الكتب الستة ولا نظير في الدنيا لهذين التأليفين في كثرة الفوائد ، توفي سنة (742هـ) بدمشق ؛ ينظر ، ابن الأبار ، أبو عبيدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلتسي (ت658هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبدالسلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، بيروت ، 1995م ، ج 4 ، ص 208 ؛ الصفي ، أعيان العصر وأعيان النصر ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ج 3 ، ص 75 - 79 ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت764هـ) ، فوات الوفيات ، تحقق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1973-1974م ، ج 4 ، ص 353 - 355 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 10 ، ص 395 - 431 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14 ، ص 191 - 192 ؛ أبو الطيب المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج 2 ، ص 322 - 324 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 3 ، ص 74 - 76 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 6 ، ص 136 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 8 ، ص 236 - 237 .

(4) تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ج 40 ، ص 81 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص 81 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج 3 ، ص 299 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص 211 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 289 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 563 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص 78 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 210 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 44 .

الفضل محمد بن ناصر <sup>(1)</sup> وأبي عامر العبدري <sup>(2)</sup> ، وكان العبدري أحفظهما ، ولم أرَ بخراسان مثل أبي القاسم الشحامي <sup>(3)</sup> ، ولا بأصفهان مثل أبي القاسم التيمي ، وأبي نصر اليونارتي <sup>(4)</sup> ) ، فقلت له : ما أخالك إلا أفضل منهما ، فسكت <sup>(2)</sup> ولم يجبه ورعاً ، ولم يُعَجَب بأبن عساكر

(1) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن محمد بن عمر الحافظ الأديب البغدادي ، من أولاد الترك سلامي المولد والدار ولد سنة (467هـ) ، وأمّه رابعة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي ، توفي والده وهو صغير السن ، فكفله جده لأمه الفقيه أبو حكيم الخبزي وأسمعه الحديث واحفظه الختمة ، فسمع الحديث في صباه ، ونشأ واشتغل بالعلم وبقراءة الكتب والأسانيد حتى صار في علم الرواية علماً يشار إليه وصدراً يعول عليه تشد إليه الرحال ويطلب عقبه الرجال وينتهي إليه أكابر أهل العلم ، ويأتم بكلامه كل فاضل ومفضول شيخ وقته ونسيج وحده وفريد عصره علماً وحفظاً وديناً وثقة وأمانة ورواية ودراية ومقدماً في أصناف العلوم ومتقناً في أجناسها ، وكان أكثر من السماع مع معرفة وحفظ وثقة وغير وكثر التفجع لموته والترحم عليه ودفن بباب حرب ؛ ينظر ، السمعاني ، الأنساب ، ج3 ، ص349 - 350 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج2 ، ص148 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص77 - 79 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص265 - 272 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(2) هو أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجى بن سعدون بن مرجى القرشي العبدري الميورقي الأندلسي الحافظ كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري يقول ابن عساكر كان أحفظ شيخ لقيته ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 704 ) .

(3) هو أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزيان ، النيسابوري الشحامي المستملي الشروطي الشاهد مسند خراسان ولد سنة (446هـ) وأعتنى به أبوه الإمام أبو عبد الرحمن طاهر فأستجاز له وسمعه في السنة الخامسة من عمره وما بعدها واستملي على جماعة وخرج وجمع وانتقى لنفسه السبعيات وأشياء تدل على اعتنائه بالفن ، وكان يكرم الغرباء ، ويعيرهم الاجزاء وكان ذا حب للرواية ، رحل لما شاخ وروى الكثير وأملى نحواً من ألف مجلس ، وكان لا يمل من التسميع ، يقول الذهبي ( هو واه من قبل دينه ) ، وقال السمعاني : [ كان يخل بالصلوات إخلالاً ظاهراً وقت خروجه معي إلى أصبهان ... وعرفنا بتركه الصلاة أبو القاسم الدمشقي وقال : ( أتيتته قبل طلوع الشمس ، فنبهوه ، فنزل لنقرأ عليه وما صلى ، وقيل له في ذلك ، فقال : لي عذر ، وأنا أجمع الصلوات كلها ) ولعله تاب ، والله يغفر له ] ويرد ابن الجوزي قائلاً : ( ومن الجائز أن يكون به مرض ، والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات ، فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الامر المحتمل قدحاً ) مات بنيسابور في سنة (533هـ) ، عن سبع وثمانين سنة ؛ ينظر ، ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص214 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص79 - 80 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص9 - 13 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص102 ؛ وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر التي ترجمة له .

(4) هو أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي الأصبهاني ، ترجمناه سابقاً .

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1702 .

الدمشقيون فقط وإنما أبهر حفاظ كل مدينة دخلها ، فكان يسمى ببغداد شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه (2) ، وقال عنه العراقيون : ( قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم : الشيخ يوسف دمشقي ، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن ، وأخوه أبو القاسم ) (3) ، وعندما دخل هراة في رحلته الثانية قال عنه شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد (4) : ( قدم علينا أبو علي بن الوزير فقلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني فقلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله ) (5) ، وفي تفضيل ابن عساكر على حفاظ عصره يقول الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري : ( سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي فقلت له أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ ، قال من هم ، قلت الحافظ ابن عساكر وابن ناصر ، قال ابن عساكر أحفظ ، قلت : الحافظ أبو العلاء وابن عساكر ، قال ابن عساكر أحفظ ، قلت الحافظ أبو طاهر السلفي وابن عساكر ، فقال السلفي شيخنا ، السلفي شيخنا ) (6) ، ويعلق الذهبي على جواب الحافظ علي بن المفضل المقدسي قائلاً : [ ما أحب ان يصرح بتفضيل ابن عساكر بل لوح بتفضيل شيخه بأنه شيخه ( يعني أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر ولم يقصد الوصف ، إلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه ، وأنه لم ير مثل نفسه ) (7) ،

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1702 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 564 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .

(3) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1702 .

(4) هو أبو الفتح المختار بن أبي المعالي عبد الحميد بن المنتصر بن محمد بن علي البوشنجي ، الخطيب الأديب ، من أهل بوشنج سكن هراة ، كان شيخاً فاضلاً ، عالماً ، له معرفة بالأدب ، وكان حسن الخط كثير الجمع ، والكتابة ، والتحصيل جمع " تواريخ وفيات الشيوخ " ، بعد ما جمعه الحاكم الكتبي ، وكان ابن بنت الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وسمع بأفادته ، وحدث بكتاب " الجامع الصحيح " لأبي عبد الله البخاري ، وحدث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجمه ، قال السمعاني : ( كتب إلي الإجازة سنة ثلاثين وخمسة ، وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمئة تقديراً مني ) ، ومات باشكيزيان سنة (536هـ) ودفن بجنب أبيه ؛ ينظر ، السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، ترجمة رقم (971) ، ص 132 ؛ ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 2 ، ص 185 ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 360 .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1702 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، فيات سنة (571 - 580) ، ص 77 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1331 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 563 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ج 40 ، ص 81 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1333 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 220 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ص 210 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 25 .

ثم أبو موسى أحفظ من السلفي مع ان السلفي من بحور الحديث وعلمائه وكان شيخنا أبو الحجاج المزي يميل الى ان ابن عساكر ما رأى حافظاً مثل نفسه [ (1) ] ، أما السبكي فيسوق بعد جواب الحافظ علي بن المفضل المقدسي اجماع الحفاظ الأثبات على تفضيل ابن عساكر على السلفي إلا أنه وقر شيخه وما صرح بأن ابن عساكر أحفظ منه (2) .

وينبغي لنا هنا الإشارة إلى بعض الحقائق المتعلقة بسنتي الولادة والوفاة وما لهما من مدلولات كبيرة ، أذ ولد السلفي فيما روي عنه بين سنتي ( 472 - 478هـ ) (3) ، وبدأ بالسماع في بلده أصبهان على علمائها سنة (488هـ) (4) ، وسمع من شيوخ بغداد سنة (493هـ) (5) ، ومن شيوخ دمشق في زمن قريب من سماع ابن عساكر سنة (509هـ) (6) ، وهذا يميزه بعلو السند على ابن عساكر الذي ولد سنة (499هـ) (7) ، وسمع من شيوخ دمشق سنة (505هـ) (8) ، ومن شيوخ بغداد سنة (520هـ) (9) ، ومن شيوخ أصبهان بعد سنة (529هـ) (10) ، فكان الفرق بينهما في سماع بغداد سبع وعشرون سنة ، وفي سماع أصبهان أكثر من أربعين سنة ، يؤكد ما ذهبنا إليه قول ابن عساكر في ترجمة السلفي : ( لم أظفر بالسماع منه وقد سمعت بقراءته من شيوخ عدة ) (11) ، كذلك روايته عن السلفي بالإجازة في حياته وقد مات قبله (12) ، أما الفرق الثاني فهو فرق

- (1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ص210 .
- (2) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص221 .
- (3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص7 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص33 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص7 ؛ المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني ( ت : 1041هـ ) ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تالشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ص292 .
- (4) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص134 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص33 .
- (5) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص134 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص34 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص255 .
- (6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص208 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج6 ، ص35 .
- (7) لم تختلف المصادر في تاريخ ولادته ؛ ينظر منها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص217 .
- (8) تناولنا سماعته في سنة 505هـ بإفادة أخيه الأكبر صائن الدين .
- (9) ياقوت ، معجم الادباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ص309 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
- (10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص555 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص71 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .
- (11) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص209 .
- (12) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج1 ، ص57 .

العمر فأبن عساكر مات وعمره اثنتان وسبعون سنة (1) ، ومات الشيخ احمد السلفي وقد جاوز المئة في سنة (576هـ) (2) ، أذ صار أعلى أهل الأرض اسناداً في الحديث والقراءات (3) ، وروى العالي والنازل ولقي الكبار والصغار وعمر حتى عادله النازل عالياً (4) ، قال الذهبي : ( لا أعلم أحداً في الدنيا حدث نيفاً وثمانين سنة سوى السلفي ) (5) ، حتى أطلق عليه مسند الدنيا ومعمر الحفاظ (6) ، ولو جاوز ابن عساكر المائة لفرد بإجازته التي حصل عليها في السنة الأولى من عمره وسماعاته في السنة الخامسة من عمره وما بعدها بالإضافة إلى براعته في جميع العلوم وتفوقه على نظرائه من علماء عصره لتسابق حفاظ الأمة من أئمة المئة السادسة والسابعة للسمع عليه واخذ الاجازات منه ، وغلبت حشمته ودرجته حشمة الأكابر والأمراء والسلاطين ودار الخلافة ، وأصبح مجدد هذه الأمة وعلم الزمان على رأس المئة السادسة لقوله صلوات الله عليه : ( إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها ) (7) ، وما الرزق الا من عند الله ، ويكفي المرء فضلاً ما وصل اليه ، ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة التي خلدت ذكره وحكم عليها كل من طالعها من المستفيدين منها ، أنه لا يبلغ ما بلغه أحد بعده ، وروى عنه جماعة وهو في الحياة ، وحدثوا عنه بالإجازة في حياته (8) ، في مدن خراسان وغيرها (9).

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1698 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 .
- (2) ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 134 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 6 ، ص 40 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 7 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 255 ؛ المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، ص 292 .
- (3) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ص 44 .
- (4) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ( ت : 658هـ ) ، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ، لات ، دار صادر ، بيروت ، 1885م ، ص 48 .
- (5) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 228 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 6 ، ص 36 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 7 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 255 .
- (6) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 227 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 255 .
- (7) أبو داود ، السنن ، ج 4 ، ص 178 ، رقم الحديث [ 4293 ] ، وعليه حكم الألباني صحيح .
- (8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 558 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 580هـ) ، ص 82 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .
- (9) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 .



### شعر ابن عساكر :

له شعر كثير أذ كان قلماً يملئ مجلساً من مجالسه إلا وختمه بشيء من شعره (1) ، علماً أنه ألقى أربعمئة مجلس وثمانية في جامع الأمويين بمدينة دمشق (2) ، وشعره ليس بالقوي (3) ، سمعه تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي اللغوي (4) فقال : ( هذا شعر أضع فيه صاحبه شيطانه ) (5) ، ويصفه الذهبي في سير الأعلام بقوله : ( شعر حسن ) (6) ، وفي تاريخ الإسلام بقوله : ( شعر جيد ) (7) ، أما ابن خلكان فيصفه قائلاً : ( وله شعر لا بأس به ) (8) ، وكان بينه وبين حافظ خراسان أبي سعد بن السمعاني مودة أكيدة ومراسلات وأشعار (9) ، يقول ابن

(1) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .

(2) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1701 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ ابن الدماطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 701 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1703 .

(4) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي البغدادي مولده سنة (520هـ) ، قرأ القراءات الكثيرة بالروايات وله عشر سنين ، وقرأ النحو على أبي السعادات هبة الله بن الشجري ، واللغة على أبي منصور بن الجواليقي ، سمع الحديث الكثير ، والأدب ، ويعد أن أتم دراسته ببغداد سافر عنها في شبابه إلى مصر ثم ستوطن دمشق ، عمر وأقرأ الناس وحدث ونشر علمه وانفرد بما كان عنده من القراءات والمسموعات ، وازدحمت عليه الطلبة ، كان إماماً في النحو واللغة ، وله الإسناد العالي في الحديث ، وحواش على ديوان أبي الطيب المتنبي ، خرج له أبو القاسم ابن عساكر " مشيخة " في أربعة أجزاء ، وكان حسن الصورة والكلام ثقة في الحديث والقراءات ، مكرماً للغرباء حسن الأخلاق فيه مزاح وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها ويأبى مجالسة أهلها ، مات سنة (613هـ) ودفن بجبل قاسيون ، وانقطع بموته إسناد عظيم ؛ ينظر ، ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ص 207 - 208 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الديبثي ، ص 185 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 22 ، ص 34 - 41 ؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب أبو طاهر الشيرازي ( ت : 817هـ ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق : محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ط 1 ، الكويت ، 1407هـ ، ص 22 - 23 ؛ التقى الغزي ، الطبقات السننية في تراجم الحنفية ، 287 - 288 ، وبالحواشي ثبت بأسماء الكثير من المصادر الاخرى التي ترجمت له .

(5) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1703 .

(6) ج 20 ، ص 570 .

(7) وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ص 80 .

(8) وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 310 .

(9) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .

عساكر : ( آخر ما ورد علي من أخباره كتاب كتبه بخطه وأرسل به إلي سماه كتاب فرط الغرام إلي ساكني الشام في ثمانية أجزاء كتبه سنة ستين وخمسمائة يدل على صحة وده ودوامه على حسن عهده ضمنه قطعة من الأحاديث المسانيد وأودعه جملة من الحكايات والأناشيد فذكرني حسن صحبته ودلني على صحة محبته ) (1) ، ورد هو إلي ابن السمعاني يعاتبه في إنفاذ الكتاب إليه قائلاً :

ما كنت أحسب حاجتي                      لك إن نأت داري مضاعه  
أنسيت ثدي مودتي                      بيني وبينك وارتضاعه  
ولقد عهدتك في الوفاء                      أذا تميم لا قضاعه (2)  
ومن شعره ما انشد به ابن السمعاني ببغداد :

وصاحب خان ما استودعته وأتى                      مالا يليق بأرياب الديانات  
وأظهر السر مختاراً بلا سبب                      وذاك والله من أوفى الجنيات  
أما أتاه عن المختار في خبر                      إن المجالس تغشى بالأمانات (3)  
قال السمعاني وانشدني لنفسه بنيسابور :

لا قدس الله نيسابور من بلد                      ما فيه من صاحب يسلى ولا سكن  
لولا الجحيم الذي في القلب من حرق                      لفرقه الأهل والأحباب والوطن  
لمت من شدة البرد الذي ظهرت                      آثار شدته في ظاهر البدن  
يا قوم دوموا على عهد الهوى وثقوا                      إني على العهد لم أعدر ولم أخن  
ولا تدبرت عيشي بعد بعدكم                      إلا تمثلت بيتاً قيل من زمن  
فإن أعش فعل الله يجمعنا                      وإن أمت فقتيل الهم والحزن (4)

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 36 ، ص 448 .

(2) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .

(3) العماد الكاتب ، خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ، ص 275 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1703 ؛ السيوطي ، الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ، الشبكة الدولية للمعلومات ،

http://www.alwarraq.com ، ص 9 .

(4) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1703 .

ومن نظمه في حديث رسول الله ﷺ وطريقة أخذه :

ألا إن الحديث أجل علم  
وأشرفه الأحاديث العوالي<sup>(1)</sup>  
وأفنع كل نوع منه عندي  
وأحسنه الفوائد والأمالى  
فإنك لن ترى للعلم شيئاً  
تحققه كأفواه الرجال  
فكن يا صاح ذا حرص عليه  
وخذه عن الشيوخ بلا ملال  
ولا تأخذه من صحف فترمى  
من التصحيف بالداء العضال<sup>(2)</sup>

ومن شعره أيضاً ما انشد به العماد الكاتب بالمزة :

أيا نفس ويحك جاء المشيب  
فماذا التصابي وماذا الغزل  
تولى شبابي كأن لم يكن  
وجاء مشيبي كأن لم يزل  
كأني بنفسى على غرة  
وخطب المنون بها قد نزل  
فيا ليت شعري ممن أكون  
وما قدر الله في الأزل<sup>(3)</sup>

### ثناء العلماء عليه :

- أبو الحسن سعد الخير الأنصاري : ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله<sup>(4)</sup> .
- أبو سعد عبد الكريم ابن السمعاني : هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمعت جمع بين معرفة المتن والإسناد وكان كثير العلم غزير الفضل صحيح القراءة متثبتاً رحل وتعب وبالغ في الطلب وجمع ما لم يجمعه غيره وأرى على الأقران<sup>(5)</sup> .

(1) إن الإسناد العالي سنة محبوبة وللقرب من رسول الله ﷺ رتبة مطلوبة ولذلك اعتنى أهل الحديث بتخريج عواليهم وأعلامها وأرفعها في الدرجة وأسناها فخرجوا الثلاثيات ثم الرباعيات ثم الخماسيات ثم السداسيات ثم السباعيات ثم الثمانيات وكلها قبل السبعمئة سنة وخرجوا بعد السبعمئة سنة التساعيات والعشاريات ؛ ينظر ، الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص 102 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 310 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 569 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج 3 ، ص 298 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 239 - 240 .

(3) العماد الكاتب ، خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ، ص 275 ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1703 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 310 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 569 - 570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ص 80 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج 3 ، ص 298 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 6 ، ص 70 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 563 .

(5) العماد الكاتب ، خريدة القصر وجريدة العصر ( قسم الشعراء الشام ) ، ص 274 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ ابن النقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج 1 ، ص 315 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 567 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 76 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1330 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الديبثي ، ص 296 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 142 - 143 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 218 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 - 14 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 239 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 74 .

- أبو احمد معمر بن الفاخر القرشي : كان أحفظ من رأيت من طلبه الحديث والشبان وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم قدم أصبهان ونزل في داري وما رأيت شابا اورع ولا احفظ ولا أتقن منه وكان مع ذلك فقيها أدبيا سنيا جزاه الله خيرا وكثر في الإسلام مثله (1) .
- أبو العلاء الحسن الهمداني : لا يساجله في شأنه أحد (2) .
- أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي : سمع الحديث الكثير وكانت له معرفة وصنف تاريخا لدمشق عظيما جدا يدخل في ثمانين مجلدة كبارا وكان شديد التعصب لأبي الحسن الاشعري (3) .
- أبو محمد عبد الغني المقدسي : ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخاري لهم (4) .
- أبو محمد عبد القادر الرهاوي : رأيت الحافظ السلفي والحافظ أبا العلاء الهمداني والحافظ أبا موسى المدني ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر (5) .
- أبو بكر محمد ابن النقطة : حدث بأكثر مسموعاته وكان حافظا ثقة في الحديث (6) .
- أبو عبد الله محمد ابن الديلمي : أحد من اشتهر ذكره وشاع علمه وعرف حفظه وإتقانه حدث بالكثير وبنى له نور الدين دار الحديث بدمشق وكان موفقا في أفعاله وتصنيفه (7) .
- أبو عبد الله محمد ابن النجار : هو إمام المحدثين في وقته انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبيل وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشأن (8) .
- أبو زكريا يحيى النووي : هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت (9) .

- 
- (1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص567 .
- (2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص564 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580) ، ج40 ، ص78 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص210 .
- (3) المنتظم ، ج10 ، ص261 .
- (4) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص81 .
- (5) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص299 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص239 ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1 ، ص75 .
- (6) النقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، ج1 ، ص315 .
- (7) الذهبي ، مختصر تاريخ الديلمي ، ص295 - 296 .
- (8) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1333 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص141 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص299 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص211 .
- (9) طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 .

- أبو الفداء إسماعيل الأيوبي : الحافظ ، كان إماماً في الحديث ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية (1).
- أبو عبدالله محمد ابن قايماز الذهبي : ختم به هذا الشأن ولم يخلف بعده في الحديث مثله ولا رأى مثل نفسه في معرفة الحديث ومعرفة رجاله ومن نظر في التاريخ له علم بمكانه من العلم وكثرة مواده وتبحره وذكائه وحفظه (2).
- الذهبي : حافظ زمانه (3).
- الذهبي : محدث الشام ثقة الدين عني بالحديث وساد أهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ في ذلك الذروة العليا ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ (4).
- الذهبي : أحد الأعلام في الحديث ، صنّف التصانيف المفيدة ، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه ، ومن تصفّح تاريخه علم قدر الرحلة (5).
- الذهبي : الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقة الدين (6).
- الذهبي : الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين (7) ، كان فهما حافظاً متقناً ذكياً بصيراً بهذا الشأن ، لا يلحق شاؤه ، ولا يشق غباره ، ولا كان له نظير في زمانه (8) ، وكان فيه انجماع عن الناس ، وخير، وترك للشهادات على الحكام وهذه الرعونات (9).
- أبو الحسين أحمد ابن الدميّاطي : إمام المحدثين في وقته انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان وبه ختم هذا الشأن (10) ، وكان إماماً حجة ثقة نبيلاً (11).

(1) أبو الفداء ، (ت732هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ج3 ، ص76 .

(2) مختصر تاريخ الديبثي ، ص296 .

(3) المعين في طبقات المحدثين ، ص53 .

(4) العبر في خبر من غير ، ج4 ، ص212 - 213 .

(5) تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ج40 ، ص70 .

(6) تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1328 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص554 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص556 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 .

(10) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص141 .

(11) ابن الدميّاطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص142 .

- أبو الصفاء خليل بن أبيك الصفدي : الحافظ الكبير أحد أعلام الحديث (1) .
- أبو محمد عبد الله بن سعد الياضي : الفقيه الإمام المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط ذو العلم الواسع شيخ الإسلام ومحدث الشام ناصر السنة قانع البدعة زين الحافظ بحر العلوم الزاخر رئيس المحدثين المقر له بالتقدم العارف الفاهم ... اشتهر في زمانه بعلو شأنه ولم ير مثله في أقرانه الجامع بين المعقول والمنقول والمميز بين الصحيح والمعلوم كان محدث زمانه ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث واشتهر به وبالفقه في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره (2) .
- أبو نصر عبد الوهاب السبكي : الإمام الجليل حافظ الأمة وناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها إمام أهل الحديث في زمانه وختم الجهادية الحفاظ ولا ينكر أحد منه مكانه محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي أجمعت الأمة عليه والواصل إلى مالم تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله قطع الليل والنهار دائبين في دأبه وجمع نفسه على أشنات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه حفظ لا تغيب عنه شاردة وضبط استوت لديه الطريفة والتالدة ، وإتقان ساوى به من سبقه إن لم يكن فاقه ، وسعة علم أثري بها ، وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقة ، روى عنه الجم الغفير والعدد الكثير ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالإجازة في مدن خراسان وغيرها وانتشر اسمه في الأرض ذات الطول والعرض (3) .
- أبو الفداء إسماعيل ابن كثير : أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً وإطلاعاً وحفظاً لأسانيد وامتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونه ... أكثر في طلب الحديث من الترحال والأسفار وجاز المدن والأقاليم والأمصار وجمع من الكتب مالم يجمعه أحد من الحفاظ نسخا واستنساخا ومقابلة وتصحيح الألفاظ وكان من أكابر سروات الدماشقة ورياسته فيهم عالية باسقة من ذوي الأقدار والهيئات والأموال الجزيلة والصلاة والتهبات (4) .

- أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي : الحافظ الكبير (2) .

(1) الوافي بالوفيات ، ج 20 ، ص 216 .

(2) مرآة الجنان ، ج 3 ، ص 297 .

(3) طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 215 - 217 .

(4) البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 .

(1) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، ج 1 ، ص 192 .

- أبو الفضل محمد ابن قاضى شهبة : فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة (2) .
- أبو البركات محمد ابن الغزي : الإمام الحَبْرُ البَحْرُ الحافظ الحجة إمام أهل الحديث (3) .
- أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي : كان أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين ، سمع الكثير وسافر ، صنف تاريخاً لدمشق وكتباً كثيرة ، وكان إماماً في الفنون ، ففيها محدثاً حافظاً مؤرخاً (4) .
- أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي : الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة (5) .

### قالوا فيه بالجرح :

لم يَحْمَلْ عليه العلماء في التجريح شيئاً ، فهو عندهم ثقة متقن ثبت ، مشهور بالأمانة والعلم ، إماماً لأهل الشام في الحفظ والإتقان ، وإليه مرجعهم ، لا يعرف فيه جرح ، ومن صحة ثقته وعدالته وضبطه وثبته لا يستحق جرحاً ولا قدحاً ، ولكن هذا هو الحال إذ غلط صحابة رسول الله ﷺ والتابعين فما بالك بسائر الحفاظ ، ولهذا فأتانا نجد في كتاب " تاريخ الإسلام " للذهبي نقداً شديداً لأبن عساكر وحكماً قاسياً على الحفاظ بعد القرون الأولى إذ يقول : ( هو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبينها ، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى ، إلا من شاء ربك فليسألنهم الله تعالى عن ذلك ، وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه ) (6) ، وهذا كلام صدر من المنصف الذي أنصف من تكلموا فيه ، فما بالك بأبن عساكر ، وفي هذا الأمر نظر ، ولهذا وجدت من واجبي الأنصاف وليس الدفاع ، فالذهبي لم يصرح بهذا الكلام في أغلب مصنفاته التي ترجم له فيها ، وهو يجله كثيراً ، وهذا الكلام حق لكنه مردود ، لأنه لم يخبرنا أين وردت هذه الأحاديث الواهية هل وردت في مصنفاته بكتب الصحاح مثل كتاب " الاشراف على معرفة أطراف السنن الأربعة في الحديث " أم وردت في مصنفاته الأخرى مثل كتاب " تاريخ مدينة دمشق " وغيرها من الكتب التي تلزم ابن عساكر ومن صنف في مثلها ذكر أسم كل من دخل المدينة ، ثم ذكر أسماء

(2) طبقات الشافعية ، ج2 ، ص 13 .

(3) ديوان الإسلام ، ص 66 .

(4) ابن تغري بردي ، (ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج6 ، ص 70 .

(5) طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص 210 .

(6) وفيات سنة (571 - 580هـ) ، ص82 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج20 ، ص220

الشيوخ الذين سمع منهم وسمعوا منه ، ثم يسوق له حديثاً بغض النظر أن كان الشيخ ثقة أو مجروح ، وفي بعض الاحيان بأكثر من طريق بأسانيدھا المتعلقة بالحديث ، وهكذا هو يخلي مسؤوليته مع علمه بالاحاديث الضعيفة والموضوعة ، ويدع العهدة في نقل الحديث على من نقله ، وللمطلع التدقيق والتمحيص والاستنتاج ، ومع هذا فهو لا يترك الباب مفتوحاً على مصراعيه إنما يتكلم في المجروحين وينقد الأحاديث الموضوعة في أغلب الأحيان .

وأتساءل عن قول الذهبي في ترجمة ابن عساكر : ( وقد روى لشيوعي نحو من أربعين نفساً من أصحاب الحافظ أفردت لهم جزءاً )<sup>(1)</sup> ، وأقول : لو أن أحدهم روى عن ابن عساكر واحداً من هذه الأحاديث الواهية هل سيذكره الذهبي في هذا الجزء أم لا ، فإن ذكره بطل ورد الانتقاد ، وإذا لم يذكره فقد أخل بشرط الجزء .

#### تدينه وزهده :

ولد أبو القاسم ابن عساكر في أسرة متدينة جداً فنشأ على طاعة الله وعبادته منذ الطفولة ، بالإضافة إلى ما تلقاه في دراسته للعلوم الشرعية التي كان الغرض الأساسي من تحصيلها هو العمل بها والتقرب إلى وجه الله تعالى ، يقول حفص بن حميد<sup>(2)</sup> :

( دخلت على داود الطائي<sup>(1)</sup> أسأله عن مسألة فقال : رأيت المحارب إذا أراد أن يلقي الحرب ليس يجمع آله ، فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ، إن العلم آلة العمل فإذا أفنى عمره

(1) سير اعلام النبلاء ، ج20 ، ص557 .

(2) هو أبو عمر حفص بن حميد المروزي الاكاف العابد الزاهد ، من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وكان له كلام واستقصاء على العلماء ، قال عنه عبد الله بن المبارك : ( خردببش حفص باي كوازي كند ) ، وثقه ابن حبان ؛ ينظر ، ابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد الحنظلي ( ت : 327هـ ) ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت ، 1952م ، ج3 ، ص171 ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي ( ت : 354هـ ) ، الثقات ، تحقيق : شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1975م ، ج8 ، ص198 - 199 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج1 ، ص202 ؛ المزي ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج ( ت : 742هـ ) ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1980م ، ج7 ، ص10 ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ( ت : 852هـ ) ، تهذيب التهذيب ، لات ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ط1 ، الهند ، 1326هـ ، ج2 ، ص399 - 400 .



في جمعه فمتى يعمل ( 2 ) ، كذلك فإن للبيئة التي عاش فيها ابن عساكر دور كبير في تبلور الفكر الديني في بناء شخصيته ، فعائلته وأقاربه من جانب والده ووالدته كلهم كانوا من كبار رجال الدين فمنهم الفقيه والقاضي والأمام والخطيب ، وحضوره حلقات الدروس في الجوامع ، ولقائه العلماء والطلاب وأغلبهم من الطبقة المتدينة في المجتمع ، بالإضافة إلى ما شهدته المنطقة الإسلامية من حروب داخلية وخارجية بالسيف وبالفكر كانت تهدف إلى زعزعة الدين الإسلامي وتفويض دعائمه التي قام عليها ، كل هذه الامور كانت بمثابة الحاضنة التي هيأت رجالاً أمثال ابن عساكر ليتفرغوا لخدمة السنة النبوية الطاهرة ، وليتصدوا إلى أعداء الأمة والدين .

فكان ديناً خيراً لم يجتمع في شيوخه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة طول عمره ، مواظباً على صلاة الجماعة في الصف المقدم إلا من عذر أو مانع ، والاعتكاف في شهر رمضان وعشر

(1) هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد الثقة ، كان حافظاً لكتاب الله عالماً بسنة رسول الله والأثر وبالفقه والنحو والشعر وأيام الناس ، شغل نفسه بادئ امره بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها إلى آخر عمره ، وهو القائل : ( إن للخوف لحركات تعرف في الخائفين ومقامات يعرفها المحبون وإزعاجات يفوز بها المشتاقون وأن أولئك أولئك هم الفائزون ) ، وقال مرة لسفيان : ( إذا كنت تشرب الماء البارد وتأكل اللذيذ الطيب وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدم على الله تعالى فبكي سفيان ) ، وقال عبد الله بن المبارك : ( وهل الأمر إلا ما كان عليه داود الطائي ) ، وقال محارب بن دثار : ( لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره ) ، لم يأخذ من السلطان عطية ولا قبل من الإخوان هدية قدم بغداد في أيام المهدي ثم عاد إلى الكوفة وبها كانت وفاته سنة (160هـ) ، ينظر ، البخاري ، التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، ج3 ، ص240 ؛ ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص426 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص282 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : المستشرق فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1959م ، ص168 ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ( ت : 463هـ ) ، تاريخ بغداد ، لاتح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج8 ، ص347 - 355 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ، ص455 - 461 ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة وأحمد محمد نمر ، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن ، ط1 ، جدة ، 1992م ، ج1 ، ص382 ؛ الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص13 ؛ الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى ، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز ، الجامعة الإسلامية ، ط1 ، المدينة المنورة ، 1408هـ ، ج1 ، ص289 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ج2 ، ص21 ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج1 ، ص382 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج3 ، ص203 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج47 ، ص222 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ، ص457 .

ذي الحجة ، وإخراج حق الله (1) ، مواظباً على قراءة القرآن أكثر من النوافل والأذكار والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار وله في العشر من شهر رمضان في كل يوم ختمة غير ما يقرؤه في الصلوات وكان يختم كل جمعة ولم يُر إلا في اشتغال يحاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة (2) ، حتى أنه عندما أراد التحديث استخر الله تعالى واستأذن أعيان الشيوخ ورؤساء البلد (3) ، وسأله معمر بن الفاخر القرشي المتوفى سنة (564هـ) عن سبب تأخره في المجيء إلى أصبهان فقال له : ( لم تأذن لي أمي ) (4) ، وهذا دليل واضح على أنه كان باراً بوالديه ، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم (5) ، ظل اربعون سنة لا يعمل إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته (6) ، مواظباً على خدمة السنة والتعبد باختلاف أنواعه صلاة وصياماً واعتكافاً وصدقة ونشر علم وتشجيع جنائز وصلات رحم (7) ، كذلك فإن ابن عساکر لم يختلف مع أسرته وأقاربه في المذهب والعقيدة ، إذ أنتحل مذهب الإمام الشافعي وإليه انتهت رئاسة المذهب ، فكان فخراً للشافعية (8) ، ومن أعيان فقهاءهم (9) ، وأعتقد باعتقاد أبي الحسن الأشعري وكان مؤمناً به وساعد كثيراً في نشره ، يقول العماد الأصبهاني : ( هو الحافظ الذي قد تفرد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المنزه عن التشبيه ، المحلى بالتنزيه ، المتوحد بالتوحيد ، المظهر شعار الأشعري بالحد والحديد ، والجد الجديد ، والأيد الشديد ) (2) ،

- (1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 580هـ) ، ج 40 ، ص 79 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .
- (2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 562 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1331 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571 580هـ) ، ج 40 ، ص 77 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 217 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .
- (3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 565 .
- (4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 82 .
- (5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 79 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .
- (6) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1702 .
- (7) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .
- (8) ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 286 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص 181 .
- (9) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 309 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ص 181 .
- (1) العماد الأصبهاني ، خريدة القصر ، قسم الشعراء الشام ، ص 274 .
- (2) اليافعي ، مرآة الجنان ، ص 298 .

صنف كتاباً سماه " تبیین كذب المفتری " نصرتهً للإمام أبي الحسن الأشعري جمع فيه بين حسن العبارة والبلاغة والإيضاح والتحقيق واستيعاب الأدلة النقلية وطرقها ، مع إسناد كل طريق ، وذكر فيه طبقات أعيان أصحابه من زمان الشيخ أبي الحسن إلى زمانه ، وأوضح ماله من المناقب والمكارم والفضائل والعزائم ورد إلى من رماه وافتري عليه بالعظام (2) ، يقول اللبلي (ت691هـ) : ( ما من أشعري إلا وللأشعري عليه منه إلا الحافظ ابن عساكر فإن له على الأشعري منه ، لانتصاره له ورده على من خالف مذهبه وياين اعتقاده مع كونه إماماً من أئمة المحدثين وحافظاً من حفاظ المسلمين ، فكفى الإمام أبا الحسن الأشعري فضلاً أن لفضله وفضل أصحابه أتباعاً على مذهبه واعتقاده مثل هؤلاء الأئمة ، وحسبه فخراً أن يثني عليه ويكون على مذهبه الأمثال من علماء الأمة ، ولا يضره قدح من قدح فيه ولا تقول عليه ) (3) ، وكان ابن عساكر زاهداً لا يتطلع إلى أسباب الدنيا (4) ، قليل الالتفات إلى الأمراء وأبناء الدنيا (5) ، معراضاً عن المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عرضت عليه (6) ، غير ملتفت ولا متطلع إلى زخرف الدنيا ولا ناظراً إلى محاسن دمشق ونزهها (7) ، يقول رفيقه الحافظ أبو المواهب بن صصرى : قال لي الحافظ أبو العلاء الهمداني يوماً : ( أي شيء فتح له ، وكيف ترى الناس له ؟ قلت : هو بعيد من هذا كله ، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والتسميع في نزهه وخلواته ، فقال : الحمد لله ، هذا ثمرة العلم ، ألا إننا قد حصل لنا هذا المسجد والدار والكتب ، هذا يدل على قلّة حظوظ أهل العلم في بلادكم ) (8) ، وكان شديد العناية بالكتب والأجزاء ، وهي عنده أعز من أي شيء في حياته ، يقول ابنه القاسم : ( كان أبي رحمه الله قد سمع أشياء لم يحصل منها نسخاً اعتماداً على نسخ رفيقه الحافظ أبي علي بن الوزير (1) ، وكان ما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير ، فسمعت

(3) اللبلي ، فهرست اللبلي ، ص 78 .

(4) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 580هـ) ، ج 40 ،

ص 79 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .

(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 40 ، ص 79 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1332 ؛ ابن قاضي شهبه ،

طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .

(6) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1328 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وفيات سنة (571 580هـ) ، ج 40 ، ص 79 ؛

السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 13 .

(7) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 .

(8) ياقوت ، معجم الأديباء ، ج 4 ، ص 1702 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 564 ؛ تاريخ الإسلام ، وفيات سنة

(571 - 580) ، ج 40 ، ص 78 .

(1) هو الحسن بن مسعود بن الحسن بن علي أبو علي بن الوزير ، اصلهم من خوارزم ، وكان جده أبو القاسم وزيراً لتاج

الدولة تتش بن الب ارسلان ، يقول ابن عساكر : رحل إلى بغداد قبل رحلتي ببسير وسمع من جماعة من الشيوخ الذين

ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع يقول : رحلت وما كأني رحلت ، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب مثل " الصحيحين " وكتب البيهقي ، والأجزاء ، فاتفق سكناه بمرور وإقامته بها ، وكنت أوئل وصول رفيق آخر يوسف بن فاروا الجياني ، ووصول رفيقتنا المرادي (2) ، فإنه يقول لي ربما وصلت إلى دمشق وتوجهت منها إلى بلدي بالأندلس ، وما أرى أحداً منهم جاء إلى دمشق ، فلا بد من الرحلة ثالثاً وتحصيل الكتب المهمات والأجزاء العوالي ، فلم يمض أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي (3) ، فأنزله أبي عندنا ، فقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة ، ففرح أبي بذلك ، وكفاه الله مؤونة السفر ، وأقبل على النسخ والاستنساخ ، وقابل ، وبقي من مسموعاته نحو ثلاثمائة جزء ، فأعانه عليها ابن السمعاني ، ونقل إليه منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً ، وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا(4).

### وفاة ابن عساكر :

ادركتهم ثم توجه إلى اصبهان فادرك بها اسانيد عالية عن من يروي حديث الطبراني عن ابن بريدة ، ثم توجه منها إلى خراسان فسمع بنيسابور من عدة من الشيوخ ثم استوطن مرو مدة مديدة وتفقه بها على أبي الفضل الكرمانى شيخ أصحاب أبي حنيفة ومقدمهم بخراسان وعقد مجلس الاملاء في جامع مرو وحدث بها في شيبته ثم خرج إلى بلخ وإلى غزنة وعاد بعد ذلك إلى مرو فادركه اجله بها سنة (543هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (148) .

(2) هو علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي الفقيه الحافظ رحل إلى خراسان سنة (525هـ) وأقام بها مدة يتفقه على الإمام محمد بن يحيى الجنزي وسمع بها الحديث الكثير من شيوخ ابن عساكر أبي عبد الله الفراوي وأبي محمد السدي وأبي المظفر القشيري وأبي القاسم الشحامي وأبي بكر أخيه وأبي المعالي الفارسي وغيرهم ، كتب الكثير بخطه ، دخل دمشق وأقام بها وحدث بالصحيحين وغيرهما من تصانيف البيهقي وندب للتدريس بحماة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق فأقام بها يسيراً ثم ندب إلى التدريس بحلب فتوجه إليها وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله سنة (544هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (541) .

(3) رجع من رحلته إلى العراق وذهب للحج وأراد النفوذ من مكة إلى مصر قاصداً بلده الأندلس فلم يقدر له فعاد إلى بغداد ثم توجه إلى دمشق ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج41 ، ص516 ، نقول : لو تمكن من الدخول إلى مصر التي كانت بيد الفاطميين متوجهاً إلى بلاده لما استطاع ابن عساكر المقابلة والنسخ وكان محتاجاً إلى الرحلة الثالثة .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص566 ؛ تاريخ الإسلام ، وفيات سنة (571-580) ، ج40 ، ص80 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص219 - 220 .

توفى ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة ( 571 هـ ) بدمشق<sup>(1)</sup> ، وله من العمر اثنتان وسبعون سنة<sup>(2)</sup> وستة أشهر وعشرة أيام<sup>(3)</sup> ، وصلى عليه أبوه القاسم في جامع الأمويين بدمشق<sup>(4)</sup> ، والشيخ قطب الدين النيسابوري<sup>(5)(6)</sup> في الميدان الذي يقابل المصلى<sup>(7)</sup> ، وحضر جنازته في ميدان الحصا ، والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب<sup>(8)</sup> ، قال العماد : ( وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فدر وسح عند ارتفاع نعشه ، فكأن السماء بكت عليه بدمع

(1) لم تختلف المصادر في تاريخ وفاته والسبب هو أن المصادر القريبة من وفاته نقلت من جزء صنفه ولده أبو محمد القاسم بن علي في أخبار والده ؛ ينظر ، ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1697 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ج4 ، ص212 ؛ الذهبي ، مختصر تاريخ الديبشي ، ص296 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج1 ، ص143 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص223 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية ، ج2 ، ص14 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص211 ؛ الباباني ، هدية العارفين ، ج1 ، ص701 .

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 .

(3) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ص82 .

(5) هو أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الشافعي المعروف بالقطب ، كان أبوه من طريثيث وكان أدبيا يقرأ عليه الأدب ونشأ هو من صباه في طلب العلم ، وتفقه على جماعة بنيسابور ورحل إلى مرو وتفقه عند الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي وسمع الحديث الكثير بنيسابور ، ودرس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار واشتغل بالوعظ وقدم دمشق سنة (540هـ) ، وعقد مجلس التذكير وحصل له قبول وتولى التدريس بالمدرسة المجاهدية ثم تولى التدريس بالزاوية الغربية بعد موت الشيخ أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، وكان حسن النظر مرابطا على التدريس ، ثم خرج إلى حلب وتولى التدريس بها مدة في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ، ثم خرج من حلب ومضى إلى همذان وتولى بها التدريس ، ثم رجع إلى دمشق وتولى التدريس بالزاوية الغربية وحدث بها إلى أن مات ، وقد تفرد برئاسته أصحاب الشافعي وكان حسن الأخلاق كريم العشرة متوددا إلى الناس متواضعا قليل التصنيع مات رحمه الله سنة ( 578هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 829 ) .

(6) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ص82 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .

(7) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ص82 .

(8) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1698 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص570 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، وفيات سنة ( 571 - 580 ) ، ص82 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص294 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج1 ، ص181 .

00 ( 1) ، ودفن عند قبر أبيه (2) وأهله (3) بمقابر الباب الصغير (4) ، في الركن الجنوبي للمقبرة شرقي الحجرة التي فيها قبر الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41 - 60هـ) (5) ، وقبره قبور العلماء : نصر المقدسي (6) ، وابن رجب الحنبلي ، والبرهان الناجي ، ورثاه جماعة من الفضلاء بعد وفاته كان منهم فتيان بن علي الأسدي ، وله قصيدة مشتملة على حقيقته وطريقته ووفائه ووفاته (7) ، وللحسين بن عبد الله بن رواحة قصيدة يرثيه بها وكان قد سمع منه الحديث (8) ، ورئي له منامات حسنة ، وقبره يزار (9) .

## المبحث الثاني

- (1) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1698 .
- (2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 570 .
- (3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 311 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج 1 ، ص 181 .
- (4) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1698 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 311 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 570 ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 143 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 223 ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج 1 ، ص 181 .
- (5) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 14 .
- (6) هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من نابلس وسكن بيت المقدس ودرس بها ، ثم أستقر بدمشق سنة (580هـ) إلى أن مات بها ، وكان فقيها فاضلا وزاهدا عاملا أقام بدمشق لم يقبل من أحد من أهلها صلة ، وأوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير إما في نشر علم وإما في إصلاح عمل ، توفي سنة ( 490هـ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 881 ) .
- (7) العماد الكاتب ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم الشعراء الشام ، ص 278 - 280 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 20 ، ص 221 - 222 .
- (8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 568 - 569 .
- (9) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1333 .

### كتاب تاريخ مدينة دمشق

مؤلف ضخمة واسع قيم للغاية في منهجه من أشمل ما صنف في تاريخ المدن ، إذ يقع في ثمانين مجلداً ، أتى فيه ابن عساكر بالعجائب ، واتخذ من مدينة دمشق عنواناً للكتاب ولكنه أحاط بتراجم كل من أخرجته المدن الشامية وكل من دخلها من علماء العالم الإسلامي ، واقتبس مما يقارب الالف كتاب ، فحفظ لنا فيه ثروة علمية عظيمة من مؤلفات وأصول ضاع معظمها ، وهي كثيرة منها على سبيل المثال كتاب الصوائف لمحمد بن عائذ الدمشقي<sup>(1)</sup> (ت233هـ) ، وكتاب المبعث لأبي الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي<sup>(2)</sup> (ت245هـ) ، كذلك فإنه لم يكن ناقلاً متجرداً بل كان ناقداً للأسانيد والمتون ، وإننا عندما نتمعن النظر في طريقة ابن عساكر في تناوله المرويات التاريخية عن طريق سلسلة من الرواة نجد أنهم حفاظ ثقات متقنون ، يشتغلون بحديث رسول الله ﷺ إلى جانب اشتغالهم بالتاريخ ، مما يبعث في النفس الاطمئنان ويزيد الثقة بمروياتهم التاريخية ، ولم يقتصر على مجرد سرد للأحداث التاريخية ، إذ قدم تراجم للأعيان والرواة في التاريخ الإسلامي وقبله حتى عصر المؤلف ، تخللت تراجمهم الكثير من اعمالهم ومصنفاتهم في العلوم العقلية والنقلية ، كما أن لهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى إلى جانب قيمته التاريخية لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وانجازاتهم الادبية في مجالين المنظوم والمنثور .

بدأ المؤلف في المجلدين الأول والثاني بما ورد بفصائل الشام وفتوح الشام عامة وخطط دمشق وذكر مساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وأنهاؤها وقنواتها ، وخصص المجلدين الثالث والرابع لذكر السيرة النبوية الشريفة بكل تفاصيلها الدقيقة مقسماً إياها إلى أبواب غاية في الرصانة والجودة والإفادة ، ثم بدأ في المجلد الخامس بالترجمة لكل من دخلها أو اجتاز بنواحيها من أنبيائها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها ورواتها وقرائها ونحاتها وشعرائها ورواتها الى المجلد السادس والستين مرتباً أسماء المترجمين على حروف المعجم ، مقدماً تراجم من اسمه أحمد ، مع مراعاة أسماء آبائهم ، وترجم المؤلف للخلفاء الراشدين ﷺ كل في مجلد كامل ضمت بين طياتها

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله القرشي الكاتب صاحب المصنفات ألف المغازي والفتوح والصوائف وغيرها وولي خراج غوطة دمشق في أيام المأمون ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج53 ، ص 288 - 294 .

(2) هو الامام الحافظ العلامة المقرئ أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان ، عالم أهل الشام السلمي ، خطيب دمشق ، كان من أوعية العلم ، ولدت سنة ( 153هـ ) وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومئة ، حدث عنه من أصحاب الكتب : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وروى الترمذي عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم ، ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص 420 - 435 .

تفاصيل كاملة عن حياتهم وسيرهم وانجازاتهم ، فكانت منتهى كل غاية للباحث في عصر الخلافة الراشدة ، فترجم في المجلد الثلاثين للخليفة أبي بكر الصديق ﷺ ، وترجم للخليفة عثمان بن عفان ﷺ في المجلد التاسع والثلاثين ، وترجم للخليفة علي بن أبي طالب ﷺ في المجلد الثاني والاربعين ، وترجم للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في المجلد الرابع والاربعين ، وبدأ في المجلد السادس والستين بتراجم من سمي بكنيته أو اشتهرت كنيته في اسمه الى الصفحة الثانية والخمسين من المجلد الثامن والستين مرتبا على الحروف أيضاً ، ثم بعد ذلك ذكر أصحاب الألقاب التي غلبت على اسمائهم وانسابهم فبدأ بالصفحة الثانية والخمسين من المجلد الثامن والستين الى الصفحة السابعة والثمانين من المجلد الثامن والستين ، ثم أورد مجهولين الرجال مرتباً على ترتيب الأزمان والسنين فبدأ بالصفحة السابعة والثمانين من المجلد الثامن والستين الى المجلد التاسع والستين ، ثم بدأ بالمجلد التاسع والستين بترجمة للنساء ممن لهن رواية أو شعر من الحرائر والإماء مرتباً على الترتيب المؤلف من ذكر أسمائهن على الحروف الى نهاية المجلد السبعين .

### تصنيف كتاب التاريخ :

بدأت عملية الجمع والتسويد للتأريخ الكبير في سنة ( 535 هـ ) (1) ، وممرت عملية تأليف الكتاب بمراحل بينها المؤلف في مقدمة كتابه أذ قال : ( فبدأت به عازماً على الانجاز له والاطمأن فعاقت إنجازها واتمامه عوائق الايام من شدة خاطر وكلال الناظر وتعاقب الآلام ) (2) ، وانتهت بتركه العمل به لسنوات لم يحددها فيقول ( فصدفت عن العمل فيه برهة من الأعوام حتى كثر في إهماله ) (3) ، ليبدأ العمل بالمرحلة الثانية من التصنيف بعد أن حصل على دعم وتشجيع من قبل السلطة فيروي قائلاً : ( ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام (4) 000 فراجعت العمل فيه راجياً الظفر بالتمام شاكرًا لما ظهر منه من حسن الاهتمام ) (5) ، وإذا علمنا أن دخول نور الدين محمود الى دمشق كان سنة ( 549 هـ ) (6) ، هذا يعني أن استئناف العمل بالكتاب كان في هذه السنة ونهاية هذه المرحلة كانت في سنة ( 559 هـ ) ، لينتهي تصنيف الكتاب في خمسمئة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل (2) ، كل مجلد عشرة اجزاء وكل جزء عشرون ورقة ، ثم وكل بعد

(1) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 143 .

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 1 ، ص 30 .

(3) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 1 ، ص 30 .

(4) القمقام : من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل ، ويقال سيد قُمَاقِم بالضم لكثرة خيره ، ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، ص 493 .

(5) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 1 ، ص 30 .

(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 231 .

(1) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1698 ، في سبع وخمسين مجلداً ؛ الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن (ت 1240 هـ) ،

عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لات ، دار الجيل ، لاط ، بيروت ، لات ، ج 1 ، ص 11 .



ذلك امر تبييضه الى ابنه القاسم وحلف أنه لا يكلمه حتى يكتبه فكتبه (1) ، يبدو أن سبب ذلك ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه إذ قال ( وضعف البصر حائلاً دون الاتقان له والاحكام ) (2) ، وهو ما يؤكد حفيده علي بن القاسم فهو يقول : ( فإنه حين فرغ من تسويده ، عجز عن نقله ، وتجديده ، وضبط ما فيه من المشكل ، وتحديدده ، كأن نظره قد كل ، وبصره قد قل ، فلم يزل والدي يكتب ، وينقله من الاوراق الصغار والظهور ، ويهذب إلى أن نجز منه نحو مئة وخمسين جزءا ، وكان بينهما نفرة ، فكان لا يحضر السماع تلك المدة ، فحكى لي والدي ، قال : ضاق صدري ، فأتيت الوالد ليلة النصف في المنارة الشرقية ، وزال ما في قلبه ) (3) ، والنسخة الجديدة ثمانمئة جزء (4) ، في ثمانين مجلداً كتبها مرتين (5) ، كل جزء خمسة عشر ورقة ، والمجلد عشرة اجزاء ، ولم يضيف القاسم أي تراجم اضافية على التجزئة الجديدة ، وإنما ذيل على التأريخ ولم يتمه ، ولا يبدو انه أكمل ما يتعلق بالوفيات للمتترجمين الذين توفوا بعد وفاة ابيه وهي من أربعة الى خمس تراجم نذكر منها على سبيل المثال أسماء بنت محمد بن الحسن القرشية وهي بنت خالة ابن عساکر الصغرى وزوج أخيه أبي عبد الله محمد بن الحسن ، إذ ذكرت وفاتها سنة (595 هـ) (6) ، وإذا كان هو من ثبت وفاتها فلماذا إذا لم يثبت وفاة اختها الكبرى آمنة بنت محمد بن الحسن وهي ايضاً بنت خالة أبيه وزوج ابن خال أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى (8) ، وعلى ما يبدو هي اضافة من الناسخ الأوثق للتأريخ الكبير الإمام علم الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي آخذاً بوصية المصنف في خطبة كتابه إذ قال : ( من وقف فيه على تقصير أو خلل أو عثر فيه على تغيير أو زلل فليعذر اخاه متطولاً وليصلح ما يحتاج الى الاصلاح متفضلاً ) (9) .

### ثناء العلماء على كتاب التأريخ :

• ابن الدبيثي : جمع تاريخ الشام وأجاد في جمعه (7) ، ومن نظر له علم مكانه من العلم وكثرة مواده وتبحره وذكائه وحفظه (2) .

- (2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 411 .
- (3) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 1 ، ص 30 .
- (4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 411 .
- (5) ياقوت ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1698 .
- (6) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 8 ، ص 352 .
- (7) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 69 ، ص 30 .
- (8) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 69 ، ص 45 .
- (9) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 1 ، ص 5 .
- (1) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ص 295 .
- (2) الذهبي ، مختصر تاريخ الدبيثي ، ص 296 .

- ابن خلكان : صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً، أتى فيه بالعجائب ، وهو على نسق تاريخ بغداد ، قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر أدام الله به النفع ، وقد جرى ذكر هذا التاريخ، وأخرج لي منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه : ما أظن هذا الرجل إلى عزم على وضع هذا التاريخ من عقل على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ، ولقد قال الحق ، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره ، وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضب حصرها (3) .
- أبو الفداء : صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد أتى فيه بالغرائب (4) .
- الذهبي : ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ فيه الذروة العليا ، ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ (5) .
- السبكي : له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة وأكثر أبان فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام واستقل الثريا وما رضي بدر التمام (6) .
- ابن كثير : صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة فهي باقية بعده مخلدة وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين فحاز فيه قصب السبق ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأصله وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ وأنه الذروة العليا من الشماريخ هذا مع ماله في علوم الحديث من الكتب المفيدة وما هو مشتمل عليه من العبادة والطرائق الحميدة (7) .
- عبد الغني المقدسي : انفذ من استعار له شيئاً من " تاريخ دمشق " بعد موت ابن عساكر ، فلما طالعه ، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، وندم على تفويت السماع منه ، فقد كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع (1) .

(3) وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 310 .

(4) المختصر في أخبار البشر ، ج 3 ، ص 76 .

(5) العبر في خبر من غير ، ج 4 ، ص 213 .

(6) طبقات الشافعية ، ج 7 ، ص 217 .

(7) البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 294 .

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 568 .

(2) الدارس في تاريخ المدارس ، ج 1 ، ص 74 .

• النعيمي : صنف التصانيف الجليلة منها تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً ومن تصفحه علم منزلته في الحفظ (2) .

• القنوجي : التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً بخطه (3) ، أتى فيه بالعجائب (4) .

### محاولات اخراج الكتاب للقراء :

ظل هذا الكتاب قرناً طويلاً حبيساً في خزائن المخطوطات وغفل عنه كثير من المشتغلين في مجال تحقيق المخطوطات ، ثم جاءت محاولات خجولة بعض الشيء تبنتها بعض دور النشر فطبع مجمع اللغة العربية بدمشق من الكتاب المجلد الأول سنة 1951م ، والقسم الأول من المجلد والثاني سنة 1954م ، بتحقيق صلاح الدين المنجد ، ثم صدر المجلد العاشر سنة 1963م ، بتحقيق محمد أحمد دهمان ، ويبدأ بترجمة بسر بن أبي أرطاة وينتهي بترجمة ثابت بن أقرم ، وصدر في بيروت عن دار المعارف للمطبوعات المجلد الذي افردته المؤلف لترجمة الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام بتحقيق محمد باقر المحمودي سنة 1975م ، وفي أواخر سنة 1976م ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد آخر بتحقيق شكري فيصل تضمن تراجم حرف العين بعدها الألف ، ويبدأ بترجمة عاصم بن بهدلة وينتهي بترجمة عائذ بن محمد ، وفي عام 1978م نشر مجمع اللغة العربية مجلداً بطريقة التصوير للنسخة الخطية بدون تحقيق عن نسخة مكتبة لينغراد بموسكو ، يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعبد الله بن عمران وتنتهي بعبد الله بن قيس ، وأصدر في عام 1981م مجلداً يبدأ بترجمة عبد الله بن جابر ، وينتهي بترجمة عبد الله بن زيد ، بتحقيق مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي ، ثم صدر المجلد الأخير من الأصل والذي يضم تراجم النساء عام 1982م ، بتحقيق سكينة الشهابي ، أعقبه بعد ذلك مجلد آخر بتحقيق شكري فيصل ورياض مراد وروحية النحاس سنة 1982م يبدأ بترجمة عبادة بن أوفى وينتهي بترجمة عبد الله بن ثوب ، ونشرت مؤسسة الرسالة في بيروت ترجمة الزهري بتحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني سنة 1982م ، ونشر الجمع في عام 1984م المجلد الذي افردته المؤلف لترجمة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بتحقيق سكينة الشهابي ، والمجلد الذي يضم القسم الأخير من السيرة النبوية ويبدأ بترجمة أحمد بن عتبة وينتهي بترجمة أحمد بن محمد بن المؤمل بتحقيق عبد الغني الدقر ومراجعة مطاع الطرابيشي ، وأصدر المجمع أيضاً في عام 1986م بتعليق مطاع الطرابيشي المجلد الرابع والثلاثين والذي يضم التراجم من عبد الله بن سالم إلى ترجمة عبد الله بن أبي عائشة ، وأصدر أيضاً المجلد الثامن والثلاثون بتحقيق سكينة الشهابي ويبدأ بترجمة عبد الله بن قيس

(3) النسخة الثمانينية بخط ولده القاسم كما مر علينا سابقاً .

(4) اجد العلوم ، ج3 ، ص105 .

وينتهي بترجمة عبد الله بن مسعدة ، ثم أصدر المجلد التاسع والثلاثون بتحقيق سكينه الشهابي ويبدأ بترجمة عبد الله بن مسعود وينتهي بترجمة عبد الحميد بن بكار ، وأصدرت مؤسسة الرسالة المجلد الذي افرده المؤلف لترجمة الخليفة عمر بن الخطاب ؓ بتحقيق سكينه الشهابي .

ثم أختصر الكتاب عبد القادر بدران وهذبه بسبعة أجزاء وصدر بعنوان " تهذيب تاريخ دمشق " ثم أصدر دار الفكر بدمشق بين سنتي 1984 - 1988م " مختصر تاريخ دمشق " لأبن منظور في تسع وعشرين مجلداً بتحقيق عدة أساتذة ، بعد ذلك قامت مؤسسة الرسالة ببيروت بتصوير الكتاب عن أصله المخطوط ونشره بدون تحقيق .

جاءت بعد ذلك محاولات تجارية لطبع الكتاب ، فطبع بمؤسسة دار الفكر ببيروت عام 1995م ، بتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي في سبعين مجلداً ، ثم طبع مرة أخرى بدار الفكر في سنة 1998م بتحقيق علي شيري في سبعين مجلداً ايضاً فرق الطبعة وسابقتها في التحقيق أسم المحقق يختلف ، أما فرق الطبع ، فالثانية صدر لها فيما بعد ملاحق في خمس مجلدات ، وفهارس في مثلها ، وأوجه الشبه في الطبع ، لم يختلفا عن بعضهما في دار النشر وعدد المجلدات والصفحات في كل مجلد والكلمات في كل صفحة والهوامش إضافة إلى الأخطاء الكثيرة في الطبع والتي منها في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، وأوجه الشبه في التحقيق فالطبعين لم يحققا تحقيقاً علمياً ، إذ لم تستخرج الأحاديث النبوية من مصادرها للمساعدة على ضبط النص النبوي ولا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها من تصحيف أو سقط في السند أو دمج بين راويين .

وطبع الكتاب مرة أخرى بدار احياء التراث العربي ببيروت عام 2001م ، بتحقيق أبي عبدالله علي بن عاشور الجنوبي في أربعة وسبعين مجلداً بالفهارس وهي تختلف عن سابقتها في عدة أمور منها استخراج الأحاديث النبوية من كتبها وتصحيح الحديث على أساسها ، كذلك فإن التراجم الناقصة والمستدركة وضعت في مواضعها بين التراجم على العكس من سابقتها إذ جمعت هذه التراجم كملحق في آخر الكتاب ، ووجه الشبه بينها وسابقتها هو أن الأصل المعتمد في تحقيق الطبعة الثالثة هو مخطوطة دار الكتب الظاهرية في دمشق والنقص نفس النقص والأخطاء ذات الأخطاء ، ولأمانة فإن من ينظر للطبعات الثلاث يجد أنها تكمل بعضها البعض كأن من حققها هم ثلاثة رجال برأس واحدة ، وبدأت البحث عن تأريخ هؤلاء المحققين علمياً فوجدت لأبي سعيد عمر بن غرامة العمروي مؤلف أسمه " قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان " وتحقيق لكتاب " سير اعلام النبلاء " طبعة دار الفكر ، وتحقيق لكتاب " كشف الشبهات " لمحمد بن عبد الوهاب طبع في مكتبة دار الطحاوي بالرياض ، أما الرجل الثاني علي شيري فهو معروف ولا داعي للبحث عنه ،

ولم اجد للرجل الثالث علي بن عاشور الجنوبي أي ذكر لا في مجال التأليف ولا في جال التحقيق ولا أي أثر في عالم الفكر والمعرفة علماً أن نسخته جاءت أكمل من سابقتها ، وأتساءل هل يستطيع شخص يمتلك خبرة بسيطة أو لا يملك أي خبرة أن ينجز مثل هذا العمل العظيم .

قررنا بعد الدراسة العمل على النسخة الثانية لأسباب أولها ان محققها شخص معروف وثانيها أنها لا تختلف عن غيرها من ناحية الاخطاء على سبيل المثال وردت في ترجمة ابي القاسم الأسدي<sup>(1)</sup> ، كلمتا ( فنطين ، ونعرة )<sup>(2)</sup> ، ويعلق المحقق عليهما في الهامش قائلاً : ( كذا رسمها بالأصل ) ، ونقول : الاولى هي من الإسفنت ، والإسفنت المطيب من عصير العنب ، وقيل هو من أسماء الخمر ، قال أبو عبيدة : ( الإسفنت أعلى الخمر ) ، وقال الأصمعي : ( هو اسم رومي ) ، وقال الأعشى : ( وكأن الخمر العتيق من الإس فنت ممزوجة بماء زلال ) ، وقال أبو حزام العُكلي : ( هو مما يمدح به ويعاب )<sup>(3)</sup> ، وأما الثانية فهي الخيلاء والكبر ، فيقال : لأطيرن نعرتك أي كبرك وجهك من رأسك ، والأصل في ذلك أن الحمار إذا نعر ركب رأسه ، فيقال لكل من ركب رأسه فيه نَعْرَة<sup>(4)</sup> ، والمقصود بها هنا المعصية ، كذلك وردت في ترجمة ابي الحسن الدمشقي<sup>(5)</sup> ، نسبة ( الباجسري )<sup>(6)</sup> ، ويعلق عليها المحقق قائلاً : ( كذا بالأصل ) ، ومن بعده نقول : الحقيقة هي نسبة الى بلدة تقع شرقي بغداد بينها وبين حلوان على عشرة فراسخ من بغداد وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية<sup>(7)</sup> ، وهي تعرف اليوم باسم ( أبو جسة ) ضاحية من ضواحي مدينة بعقوبة<sup>(8)</sup> ، وفي ترجمة أبي المكارم سلطان بن يحيى بن علي القرشي ، ترد بعد ذكر الاسم والقبيلة والمهنة عبارة ( خال الأصفر )<sup>(2)</sup> ، فيتركها المحقق دون أي

(1) هو أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البين ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 167 ) .

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 14 ، ص 55 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص 255 .

(4) الزبيدي ، تاج العروس ، ج 14 ، ص 257 .

(5) هو أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 584 .

(6) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 43 ، ص 227 .

(7) ياقوت ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 313 – 314 .

(1) مجيد ، تحسين حميد ، دراسات في تأريخ ديالى ، المطبعة المركزية لجامعة ديالى ، بعقوبة ، 2010م ، ج 1 ، ص 168 .

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 21 ، ص 370 .

(3) هو الحسين بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن سليمان بن المتوكل ابن أبي حريصة الهمداني الفقيه المالكي الشاهد ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 162 ) .

(4) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 14 ، ص 31 .

(5) زيادة من الباحث للتوضيح .

توضيح ولا تعليق ، ونقول : يبدو أن ابن عساكر أراد أن يقول : ( خالي الأصغر ) ، لأن صاحب الترجمة هو خال ابن عساكر الأصغر ، ولو أهتم المحقق بقراءة التراجم جيداً كما أهتم بشهرة تحقيق هذا الكتاب الضخم لفهم العبارة ووضحها ، وترد عبارة أخرى في ترجمة الحسين ابن أبي حريصة الهمداني (2) ، يسوقها ابن عساكر عن شيخه أبي محمد بن الاكفاني ونصها : ( ووجدني بإخراج الجن ولم يسهل ) (3) ، فيهمش المحقق عليها قائلاً : ( كذا بالأصل ) ، ونقول : يبدو أنه أراد أن يقول : ( ووجدني بإخراج الجزء ولم يسهل الله ) ، ودليل ذلك جملة ابن الاكفاني التي سبقت العبارة ونصها : [أذكر لي (يعني صاحب الترجمة) (4) ، أنه قد سمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وقد كتب عنه ] (5) ، وهذا يعني أن له جزء مكتوب عن بن أبي نصر ، ووجد ابن الاكفاني بإخراجه له ، ثم تلي العبارة قول ابن الاكفاني : ( وقد رأيت سماعه على بعض أصول أبي محمد بن أبي نصر ) (6) ، وهكذا يصبح المعنى بالرغم أن الله سبحانه وتعالى لم يسهل له إخراج الجزء الذي كتبه على ابن أبي نصر ، إلا أنني رأيت على بعض أصول أبي محمد بن أبي نصر ، والاصول هي الاجزاء ، والمسهل هو الله عز وجل ، وفي ترجمة ابي علي بن ريش (7) ، يسوق المؤلف للمترجم حديثاً يقول في سنده : ( أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه أنا أبو علي الحسين بن عقيل بن ريش في مسجد الزلاقة 000 ) (8) ، فيهمش المحقق على (الزلاقة) معلقاً عليها في الهامش قائلاً : ( الذي في ياقوت أن الزلاقة أرض بالأندلس بقرب قرطبة ؟ كذا ) ، ومن بعده نقول : على الرغم أن التخليط جاء من المحقق ، فإن كتاب معجم البلدان لياقوت هو ليس كتاباً مقدساً ، والحقيقة أن الزلاقة حي من احياء مدينة دمشق ولو أعتمد المحقق على نفسه في تحقيق الكتاب كاملاً لمر عليه في باب معرفة مساجد البلد وحصرها مسجد عند دار ابن ريش قبلة الزلاقة ، ومسجد آخر عند قناة الزلاقة له إمام ووقف ، ومسجد واثلة بن الاسقع على رأس درب الزلاقة يجلس عنده الجنائزيون (1) ، ومر عليه في باب

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج14 ، ص 31 .

(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج14 ، ص 31 .

(8) هو أبو علي الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم بن ريش القرشي البزاز ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 174 .

(1) تاريخ دمشق ، ج14 ، ص 103 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص 291 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص 340 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص 378 .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج33 ، ص 3 .

فضل المساجد المقصودة بالزيارة ، مسجد وائلة بن الأسقع داخل الزلافة على النهر (2) ، وممرت عليه قناة الزلافة في باب ما جاء في ذكر الأنهار المحتفرة للشرب وسقي الزرع والأشجار (3) ، ولأستدركها فيما بعد من ترجمة عبد الله بن محرز بن رزيق الذي ينسب إليه دار ابن محرز التي في الزلافة (4) ، وهذا هو القليل ، وهناك ما عالجنه اثناء الرسالة ، وما اهملناه لكثرتة مخافة عدم الانجاز .

وتبين لنا فيما بعد وجود سقط في تراجم الكتاب إذ لم نعثر على بعض التراجم لشيوخ ابن عساكر ومنهم أبي محمد بن الأكفاني (444 - 524 هـ) برغم تحمله عنه الكثير وإبراده في كتابه وخصوصاً في ذكر وفيات المترجمين روايته عن شيخه أبي محمد عبد العزيز الكتاني (5) ، وله ذكر في معجم شيوخ ابن عساكر (6) ، كذلك فأننا لم نجد ترجمة لأخيه الاكبر وشيخه صائن الدين هبة الله (488 - 563 هـ) ، وهو ايضاً من المذكورين في معجم الشيوخ (7) ، ومن شيوخه الذين لم نعثر لهم على ترجمة أبي محمد هبة الله بن طاوس (462 - 536 هـ) المقرئ إمام المسجد الجامع بدمشق ، وهو مذكور ايضاً في معجم شيوخه (8) ، وأبي القاسم هبة الله بن الخلال (470 - 545 هـ) ، الذي قرأ عليه ابن عساكر بالرحبة بحديث أنس بن مالك ؓ ( أن رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف في قميص من حرير في سفر من حكة كان يجدها بجلده وللزبير بن العوام ) (9) (10) ، زاد شكنا بالسقط اشتراك هذه التراجم بقاسم مشترك هو حرف " الهاء " ، وبما أن هناك كتاب مختصر لتاريخ مدينة دمشق لابن منظور (ت711 هـ) قررنا الذهاب اليه وهناك تبين لنا أن التراجم موجودة ، فجاءت ترجمة ابن الاكفاني بالرقم (23)(1) ، واخيه صائن الدين

(6) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن إبراهيم بن عبد العزيز التميمي الكتاني الصوفي الحافظ سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم 391 .

(7) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 2 ، ص 235 .

(8) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 2 ، ص 237 .

(9) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج 2 ، ص 233 .

(10) مسلم ، صحيح مسلم ، ج 6 ، ص 143 ، رقم [ 5550 ] ؛ النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت303هـ) ، سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1991م ، ج 5 ، ص 476 ، رقم [ 9635 ] .

(1) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس ومحمد مطيع ، دار الفكر ، ط 1 ، دمشق ، 1990م ، ج 27 ، ص 65 - 66 .

(2) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج 27 ، ص 66 .

(3) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج 27 ، ص 65 .

(4) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج 27 ، ص 69 .

بالرقم (25)<sup>(2)</sup> ، وأبي محمد بن طاوس بالرقم (22)<sup>(3)</sup> ، وأبي القاسم بن الخلال بالرقم (31)<sup>(4)</sup> ، وتبين لنا أيضاً أن هناك سقط في حرف الهاء وبقيّة الحروف يبلغ عدده المئات ، واهتداء بقاعدة أن ما لا يدرك كله لا يترك جله بدنا بالعمل والحمد لله .

### المبحث الثالث

#### أهمية التعليم ودوره في الصعود الاجتماعي

كان المعيار الحقيقي لقياس درجات الرقي والشرف والتميز قبل الإسلام يعتمد على أساس انتساب الشخص للقبائل الكبيرة التي تسيطر على أماكن العبادة وطرق التجارة ، وبعد أن بزغ فجر الإسلام أصبح المعيار الجديد الذي يميز الفرد هو علمه وعمله ، إذ يقول تبارك وتعالى في كتابه العظيم : " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " (5) ، و " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ " (6) ، وغيرها الكثير حتى يخيل للمرء أن دين الإسلام هو دين العلماء ، ويؤكد الله جلّ وعلا على العمل بقوله : " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ " (7) ، وكذلك يبينه رسوله الكريم ﷺ يوم فتح مكة إذ يقول : " يا أيها الناس إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب " (8) ، وإذا كان التعامل مع الناس يقوم في المقام الأول على اعتبارهم أفراداً ، ولهم الحق في نفس الحقوق ونفس الاحترام فقد ساعد ظهور الإسلام على إيجاد مناخ اجتماعي يمكن الفرد فيه بأن يزدهر وينمي قدراته فكل الناس سواء في الدين يتمتعون بفرصة متساوية للصعود في المجتمع ، وميز الدين الإسلامي المؤمن العالم عن المؤمن الجاهل كما في قوله تعالى : " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " (1) ، وهي مكافأة ضرورية لمن يستحق ويجتهد

(5) سورة فصلت ، الآية : 3 .

(6) سورة العنكبوت ، الآية : 43 .

(7) سورة الحجرات الآية : 13 .

(8) الزيلعي ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت762هـ) ، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، ط1 ، الرياض ، 1414هـ ، ج3 ، ص349 ، رقم الحديث ( 1245 ) .

(1) سورة الزمر الآية : 9 .

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج13 ، ص91 - 92 .

(3) هو زيد بن أسلم أبو أسامة العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب فقيه كانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ : ينظر ، ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج19 ، ص274 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج5 ، ص316 .



، فالحوافز تساعد الأفراد على العطاء وتحقيق الذات وتنمية المواهب ، والحصول على المكانة المرموقة اجتماعيا في الدنيا ، فهذا هشام بن عروة يروي عن ابيه أنه كان يجمع بنيه فيقول : " يا بني تعلموا فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين " (2) ، لقد ادى توسع الدولة الاسلامية إلى دخول غير العرب في الاسلام فكانوا يتسابقون للحصول على التعليم لغرض التفاهم مع الفاتحين ، ونيل المكانة الاجتماعية المرموقة ، والوصول إلى المناصب الحكومية ، فكان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشق الناس حتى يجلس مع زيد بن أسلم (3) في حلقة فقال له نافع بن جبیر بن مطعم (4) : " غفر الله لك أنت سيد الناس تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد " ، فقال علي بن الحسين : " إن العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان " (5) ، أما ابن الجوزي فيقول : " أحوج الناس إلى صحبة المعلمين ثلاث رجال : رجل يطلب ان يكون من وزراء السلاطين ، ورجل يطلب العلم ليصير به من أئمة الدين ، ورجل يطلب العبادة ليتوصل بها إلى مقامات المقربين " (6) ، ويذكر لنا ابن عساکر في تاريخه الكثير من الامثلة التي توضح لنا دور التعليم في الصعود الاجتماعي منها ما يروي به ابن الأکفاني شيخ ابن عساکر من حفظه عن بعض مشايخه أن أبا الحسن علي بن داود بن عبد الله الداراني (7) ، كان يؤم أهل داريا فمات إمام جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق وكان فيمن خرج معهم القاضي أبو عبد الله بن النصيبي الحسيني وجلة شيوخ البلد ، ومنعهم أهل داريا من ذلك وجرى بينهم كلام فيه جفاء ، فوصل الحال بهم الى الاقتتال فيما بينهم للفوز به أماما ومقرئا لهم ، فقال النصيبي يا أهل داريا أما ترضون أن يسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إلى إمام أهل داريا يصلي بهم فقالوا إنا رضينا وألقوا السلاح فقدمت له بغلة القاضي ليركبها فلم يفعل وركب حمارة كانت له فلما ركب التفت إلى ابن النصيبي فقال : " أيها القاضي الشريف مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع وأنا علي بن داود كان أبي نصرانياً فأسلم وليس لي جد في الإسلام " فقال له القاضي : " قد رضي بك المسلمون " ، فدخل معهم وسكن في أحد بيوت المنارة الشرقية وكان يصلي

(4) هو نافع بن جبیر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب أبو محمد القرشي المدني ، كان ثقة وتوفى بالمدينة سنة تسع وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك ؛ ينظر ، ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 61 ، ص 396 - 409 .

(5) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 369 .

(6) التذكرة في الوعظ ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتیح ، دار المعرفة ، ط 1 ، بيروت ، 1986م ، ص 183 .

(7) هو علي بن داود بن عبد الله أبو الحسن الداراني المقرئ القطان إمام جامع دمشق ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (538) .

بالناس ويقرئهم في شرقي الرواق الأوسط من الجامع ولا يأخذ على صلاته أجراً ولا يقبل ممن يقرأ عليه براً<sup>(1)</sup> ، ولعل تجربة ابن عساكر مع شيخه ابن الشرابي<sup>(2)</sup> خير دليل للصعود الاجتماعي فهو يقول : " لقيني جدي أبو المفضل القاضي بباب توما فقال : أين كنت ، فقلت كنت في طلب ابن الشرابي لأسمع منه شيئاً ، فقال : وهل سمع أحد من مثل ابن الشرابي ؟ ، ثم ان شيخنا أبا محمد بن الأكفاني رأى بعض أصحابنا وقد استجاز منه فتعجب من ذلك وقال وأي شيء سمع منه ، فقلت : وجدنا له جزءاً من التفسير فسكت ، ثم وجدت له بعد أن مات سماعاً في أكثر تفسير عبد الرزاق"<sup>(3)</sup> ، ونحن نجد في بعض الأحيان أن منزلة العلماء قد تتجاوز حتى جاه الأكابر فهذا الغزالي قد صار بعد إمامة خراسان إمام العراق وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان يغلب حشمة الأكابر والأمراء ودار الخلافة<sup>(4)</sup> ، وهذه المنزلة لا تعود على العالم فقط إنما تتجاوزه بعض الأحيان إلى من رافقه أيضاً ، وهذا حدث مع أبي الحسن البلخي<sup>(5)</sup> إذ صحبه قوم ليسوا من أهل النباهة ولا من ذوي البيوت فعادت بركته عليهم فصاروا بعده ملحوظين بعين الاحترام<sup>(6)</sup> ، كما ان الكثير من العلماء اشتهروا وذاع صيتهم فتعدى حدود اقاليمهم التي يعيشون فيها فكان علي بن المسلم<sup>(2)</sup> موفقاً في الفتاوى وعلى فتاويه كان اعتماد أهل الشام ، واشتهر ذكره في العراق كثيراً

(1) ج 41 ، ص 470 - 471 .

(2) هو محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله ابن الشرابي الشاهد ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (751) .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 54 ، ص 242 - 243 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 55 ، ص 201 .

(5) هو علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الفقيه الحنفي ، سمع الحديث بها وراء النهر من جماعة ، وسمع بمكة من رزين العبدي وتفقه على جماعة ، وجل علمه أخذه عن البرهان بن ماره ببخارى ؛ وتوفى أبو الحسن البلخي سنة ( 458هـ ) ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (523) .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 341 .

(1) هو علي بن المسلم بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (590) .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 43 ، ص 237 .

(3) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر بن أبي أحمد الأصبهاني السلفي الحافظ ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (23) .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 48 .

(5) المصدر نفسه ، ج 21 ، ص 16 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 5 ، ص 209 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 24 .

(8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 5 ، ص 209 .

حتى كانت تأتيه الفتاوى منه (2) ، وبعضهم كسب الجاه والشهرة خارج اقليمه الذي ولد فيه بعد الرحلة فهذا أبو طاهر السلفي (3) رحل للدراسة في بغداد فدرس على ابن بطة وقال عنه : " كان شيخاً عسراً ، دخلت بغداد ، فساعة دخولي لم يكن لي هم الا ابن البطر فذهبت اليه فقلت : قد جئت من أصبهان لأجلك فقال : اقرأ وجعل الرء غينا ، فقرأت عليه وانا متكئ من دماميل ، فقال : أبصر ذا الكلب فاعتذرت بالدماميل ، وبكيت من قوله ، وقراءت سبعة عشر حديثاً وخرجت ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءاً (4) ، وأقام بعد ذلك بدمشق سنتين ، يكتب العلم مقيماً بالخانقاه ، وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً ، يكتب الحديث والفقه والادب والشعر (5) ، ثم أنه بعد ذلك استوطن الإسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار فسلمت إليه مالها فحصلت له على ثروة بعد فقر وتصوف (6) ، فلما رآه كبراً وفضلاً ، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه ، فأكرموه ، وخدموه ، حتى لزموه عندهم بالإحسان (7) ، وصارت له بالإسكندرية وجاهة وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق المعروف بابن السلار المقرئ الملقب بالعدل أمير مصر مدرسة بالإسكندرية ووقف عليها وفقاً (8) ، وجعله مدرستها على الفقهاء الشافعية ، وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب (9) ، وكان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، أزال من جواره منكرات كثيرة إذ جاء يوماً جماعة من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك ، وقال : هذه القراءة بدعة ، بل اقرؤوا ترتيلاً ، فقرؤوا كما أمرهم (10) ، وكان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لاحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ، ولا يبيزق ، ولا يتورك ، ولا تبدو له قدم ، وقد جاز المئة (11) ، حضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العدل لسماع الحديث ، فتحدثا ، فأظهر لهما الكراهة ، وقال : " أنتما تتحدثان ، وحديث النبي يقرأ " فأصغيا عند ذلك ، وقال الحسن بن أحمد الاوقى : [ كانوا يأتون السلفي ، ويطلبون منه دعاء لعسر الولادة ، فيكتب لمن يقصده ، قال : فلما كثر ذلك نظرت فيما يكتب ، فوجدته يكتب : " اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي ، فلا تخيب ظنهم في " ] (1) ، وهناك الكثير من هذه الأمثلة المذكورة في حقل المهنة في فصل

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 23 .

(10) المصدر نفسه ، ج 21 ، ص 25 .

(11) المصدر نفسه ، ج 21 ، ص 24 .

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 28 .

(2) ابو طالب المكي ، محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت 386 هـ) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد ، تحقيق : عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، بيروت ، 2005م ، ج 2 ، ص 244 .

(3) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن أبو زكريا المري ، البغدادي الحافظ من أهل الأنبار ويقال إن أصله خراساني وكان مكثرأ من كتابة الحديث وعرف به وكان لا يكاد يحدث ، قدم مصر وكتب

المعلومات العامة فنجد كيف أن الخفاف أصبح حاكماً والبزاز صار شاهداً والمولى أضحى حراً عالماً ، كذلك فنحن نجد من فئة الشباب من ارتقوا إلى مكانة علمية مرموقة بفضل التعليم ، فلم يكن الأشياخ يستنكفون أن يتعلموا من الشباب ما جهلوا ولا يزرّون عليهم لصغر سنهم إذ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا مانع لما أعطى الله من صبي أو غيره ولا معطي لما منع الله من كبير أو غيره ، يقول أبو أيوب السجستاني : " إني أدركت الشيخ ابن ثمانين سنة يتبع الغلام يتعلم منه فيقال له تتعلم من هذا ؟ فيقول : " نعم ، أنا عبده ما دمت أتعلم منه " (2) ، وقال يحيى بن معين (3) لأحمد بن حنبل وقد رآه يمشي خلف بغلة الشافعي : [ يا أبا عبد الله تترك حديث سفيان بعلو وتمشي خلف بغلة هذا الفتى وتسمع منه ؟ فقال أحمد : " لو عرفت منه ما أعرف لكنت تمشي من الجانب الآخر ، إن علم سفيان إن فاتني بعلو أدركته بنزول وإن عقل هذا الشاب إن فاتني لم أدركه بعلو ولا نزول " ] (4) ، وكان أبو الحسن الدارقطني (5) مع علو مرتبته وسمو منزلته يفخم أمر عبد الغني بن سعيد (6) ، وكان شاباً في بدايته ، فيرفع في ذكره ويقول : " ما رأيت في طول طريقي إلى مصر أحداً إلا شاباً بمصر يقال له عبد الغني كأنه شعله نار " ، وقال عنه مرة بمصر ، " ما التقيت مرة مع هذا الشاب فانصرفت عنه إلا بفائدة " (1) ، وعندما بدأ عبد الغني بن سعيد

بها وكتب عنه ، توفي وهو حاج بالمدينة ذاهباً قبل أن يحج سنة (233هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج3 ، ص 43 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج51 ، ص354 - 355 .

(5) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ كان فريده عصره وقريع دهره ونسيح وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بالعلوم سوى علم الحديث منها القراءات فإن له فيها كتاباً مختصراً موجزاً جمع الأصول في أبواب ، وله مصنفات كثيرة مفيدة يطول ذكرها ووفاته سنة (385هـ) ؛ ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج43 ، ص93 - 106 .

(6) هو عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان أبو محمد الأزدي الحافظ المصري أحد الأئمة في علم الحديث ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (404) .

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج36 ، ص397 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج36 ، ص399 .

(3) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الكتاني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (391) .

(4) هو علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسين بن علي ابن محمد بن علي بن إسماعيل ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو القاسم بن أبي الحسين بن أبي علي بن محمد

بعمل كتاب المؤلف والمختلف أخذ عن الدارقطني أشياء كثيرة فلما فرغ من تصنيفه سأله أن يقرأه عليه ليسمعه منه فقال له عبد الغني : [ عنك أخذت أكثره فقال : " لا تقل هكذا فإنك أخذته عني متفرقا وقد أوردته فيه مجموعا وفيه أشياء كثيرة أخذتها عن شيوخك" ]<sup>(2)</sup> ، وهذا عبد العزيز بن احمد الكتاني<sup>(3)</sup> يكتب عن أبي الجن الحسيني وهو شيخه<sup>(4)</sup> ، ويقول أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي<sup>(5)</sup> واصفاً أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي<sup>(6)</sup> : " شهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره ، كتب عنه الحفاظ بمصر ومكة وغيرها كأبي بكر الخطيب وأبي نصر بن ماکولا البغداديين ونظرائهما ، وسمع معنا على شيوخنا مع علو مرتبته وسمو منزلته " <sup>(7)</sup> ، وهناك الكثير من الأدلة التي تبين لنا التدرج الوظيفي لبعض العلماء نذكر منهم أبا الحسن علي بن جوش بن رميح ألتغلي الذي قدم دمشق صبياً للدراسة على شيوخها ولازم التفقه على الفقيه أبي الحسن السلمي<sup>(8)</sup> ، ثم لزم المدرسة بعده فصار فقيهاً ، ثم سمع الحديث من الفقيه أبي الحسن السلمي ، واستملي عليه مدة ، وكتب بخطه كثيراً من كتب الفقه والحديث ، وكان يعلم الصبيان في المدرسة الأمينية ، ثم انتقل إلى المدرسة النورية التي بقصر الثقفين واستتابه مدرستها الفقيه أبو البركات ابن عبد<sup>(1)</sup> في ذكر الدروس بها<sup>(2)</sup> ، ومن الأمثلة الأخرى أبو القاسم

الحسيني ، خطيب دمشق في أيام المصريين ، المعروف بنسيب الدولة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (501) .

(5) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 244 - 245 .

(6) هو يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد أبو بكر الأزدي الأندلسي القرطبي المقرئ النحوي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (907) .

(7) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم أبو عبد الله القضاعي الفقيه الشافعي قاضي مصر الذي ألف كتاب الشهاب ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (708) .

(8) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 53 ، ص 167 .

(1) هو الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (222) .

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 295 .

(3) هو علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي الفرضي المعروف بابن الماسح وبجمال الأئمة ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (510) .

(4) هو أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط انتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق وكان يقرئ في حلقة الكتاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 253 ) .

علي بن الحسن الكلابي<sup>(3)</sup> الذي بدأ بقراءة القرآن العظيم بحرف ابن عامر على أبي الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط<sup>(4)</sup> ، وقرأ على غيره بحروف كثيرة ، وسمع أباه الأستاذ أبا الفضائل المؤدب الماسح<sup>(5)</sup> ، وتفقه على الشيخ أبي الحسن علي بن المسلم<sup>(6)</sup> ، وبعد ذلك حلق في المسجد الجامع عند العمود الثاني من الرواق الشرقي المتوسط في حلقة أبي الحسن علي بن ظاهر النحوي<sup>(7)</sup> وكان يقرأ القرآن ويذكر دروسا في الفقه والتفسير وصار معيدا للفقه للفقيه أبي الحسن في المدرسة الأمينية ثم درس بعده في الجامع في حلقة ابن داود المقرئ<sup>(8)</sup> في شرقي الجامع مدة وتولى التدريس في المدرسة المجاهدية وكان كثير المواظبة على التدريس حريصا على الإفادة ذا عصبية ومرودة وكان يعرف الفرائض والمناسخات وكان الاعتماد عليه في الفتوى وقسمة الأرض<sup>(9)</sup> ، وبمقارنة بسيطة قام بها ابن الجوزي بينه وبين مقريه نستنتج منها ان التعلم هو الطريق الأصح لبلوغ أعلى درجات الرقي الاجتماعي فهو يقول : " تأملت نفسي بالإضافة إلى عشيرتي الذين أنفقوا أعمالهم في اكتساب الدنيا وأنفقت زمن الصبوة والشباب في طلب العلم فلم يفتني مما نالوه إلا ما لو حصل لي ندمت عليه ثم تأملت حالي فإذا عيشي في الدنيا أجود من عيشهم وجاهي بين الناس أعلى من جاههم و ما نلته من معرفة العلم لا يقاوم " <sup>(1)</sup> ، وأجمل ما قيل عن دور التعليم في الصعود الاجتماعي شعراً ما انشده الصلت بن مسعود <sup>(2)</sup> :

(5) هو الحسن بن الحسن بن أحمد أبو الفضائل بن أبي علي الكلابي المؤدب الماسح إمام مسجد سوق اللؤلؤ حدث عنه ابنه الفقيه أبو القاسم ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (113) .

(6) هو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي الفقيه الشافعي الفرضي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (590) .

(7) هو أبو الحسن علي بن ظاهر بن جعفر بن عبد الله القيسي السلمي النحوي ؛ جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم ( 542 ) .

(8) علي بن داود بن عبد الله أبو الحسن الداراني المقرئ القطان ، إمام جامع دمشق وإليه انتهت الرئاسة في القراءة بدمشق جاء تسلسله في دليل المعلومات العامة بالرقم (538) .

(9) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 319 .

(1) صيد الخاطر ، الشبكة الدولية للمعلومات ، <http://www.alwarraq.com> ، ص 231 .

(2) هو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر أو أبو محمد من أهل البصرة ولي قضاء سر من رأى ، روى عن ابن عيينة وهشيم حدث ثنا عنه الحسن بن سفيان وعبدان والسختياني وأبو يعلى ، ثقة ربما وهم ، كذا قال الحافظ ابن حجر ، وقال ابن عدي : " قد اعتبرت حديثه فلم أجد فيه ما يجوز أن أنكره عليه ... وهو عندي لا بأس به " مات قبل الأربعين ومائتين ؛ ينظر ، ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 324 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 16 ، ص 58 - 59 .

(3) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 246 .

العلم ينهض بالخصيس إلى العلا

وقول الشاعر :

كن ابن من شئت واكتسب ادباً

ان الفتى من يقول ها أنا ذا

وقول عيسى بن علي بن عبد العزيز :

رب ميت قد صار بالعلم حياً

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً

والجهل يزري بالفتى المنسوب<sup>(3)</sup>

يغنيك محموده عن النسب

ليس الفتى من يقول كان ابي<sup>(4)</sup>

ومبقي قد حاز جهلاً وغياً

لا تعدوا الحياة في الجهل شيئاً<sup>(5)</sup>

(4) الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح (ت790هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق :

مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 1986م ، ج1 ، ص57 .

(5) مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ، ج1 ، ص372 .

# **In The Name Of God The Merciful**

## **Introduction And Scope Of The Search**

The books of biographical are considered as mine from the mines of Arab History where to find each student's needs are a rich source of social scientists, politics and literature, jurisprudence and history to other sciences and the arts, that it is rich with data and information on the forms of human activity on which the edifice of civilization of the Arab and Islamic nation, and behind the back of these books and studied a great benefit, there are some biographies books carries messages in specific issues, lost assets, and saved us these books, they must return to our heritage in this aspect to inspire it and benefit from it and extract lessons from it and through, and facilitate the reading of the people.

Among these works book on the History of Damascus, which brought together the largest number of biographies of men of culture and Islamic civilization, especially those concerned them, and translated also to those who came before Islam, included (9519) translation, and thousands of relics and the Hadiths, it is related to the learned men and the wound and the amendment because Ibn Asaker when translated to the flags of little biographies and their novels shows what they were and what they are weak or document and correct their names if necessary The year of birth and death, is a treasure for the researcher in the field of culture and Arab and Islamic civilization, which is the sea to find all the students their mediocre to take from it, and often What was our teacher, Dr. Tahseen Hameed Mageed talking about this book and its importance and we are in the preparatory year in the subject of study dates local was saying is possible to write several thesis from this book is huge and give us the examples of education and learning through the History of Damascus has made my desire to study the subject and helped me by teacher to draw guidelines in dealing with this book, which has huge confounding if the student did not find anyone to take his hand.

As for the scope of the search has adopted from us to split the message into four chapters and preface includes the importance of education and virtues of Islam and its role in social ascent. We dealt with in the first Chapter: a guide for general information pertaining to all the world and writer in fields including: full name, nickname, title, jurisdiction, who excelled in it, qualities that fired it (the wound



and the amendment), Juristic, occupation, nationality, the centers that received the science, birth, death, no translation in the book, then the part and the page, and made a supplementary study not just the information given by Ibn Asaker for its fewer in some translations, but we add to this biography is able to access it from the information from the books of biography other translated to the world and then we pointed to that book in the margin.

And we highlighted in Chapter Two: Education on the places that opened their doors to students from schools and seminars in the mosques, palaces and homes of scientists and public places, parks and explained their role in this area as well as brief history of these places.

The Third Chapter divided into two sections: dealt with in the first section the topic of the religious sciences and the kinds mentioned by Ibn Asaker of Sciences Koran, and Hadith, and jurisprudence types and divisions, such as knowledge assets and controversy, and opinions, statutes, and touched on the contribution of scholars in theology and science term vision.

And dealt with in Section Two: Humanities and pure science, including the linguistic, literary, and the achievements of historians in blogging history and its branches, and offered contributions of scientists in the field of pure science, which included medicine, mathematics, and its divisions and Other Sciences, and they have achieved in this area.

And dealt with in Chapter Four style of study and methods of taking from the Senate or what is known in ways that lead to talk, according to its strength and legitimacy began by listening, reading, vacation, handling and Almkatebh and the media, wills, (excerpt) Alujadh, in addition to scientific lectures and debates, which is a branch of the first section.

We Followed in the thesis approach is to supplement the general information to scientists through other sources close to the time of Ibn Asaker that are transferred or to be quoted, and sometimes of the same book on the history of Damascus through the biographies of relatives, especially with regard to the tribe, nationalism, and the title and correct and supplement the names of some of the media, We reached a good result, thank God, then the extrapolation of historical material from these sources, we reported more than one opinion with regard to the

wound, modification, especially for the scarred from the book and other sources to give more space for the rule, has focused our attention on scientists fifth and sixth centuries are close to the age of Ibn Asaker who said have a history ((deaths, births, visit, trip, novel)) as well as by the Senate in some cases, do not pretend that we determined exactly has gone beyond the very few who did not give them Ibn Asaker history and to the capacity issue, we reported summaries of historical each subject before delving which serve as starting points of the subject, and we have some of the conclusions if necessary to do so.

The problems that we encountered in the study are numerous, because the reliance on book translations as a key is in itself a problem, especially that Ibn Asaker adopted in his book, alphabetical order, an approach prevalent in many of those classified in the translations, which entailed reading all the translations of the book to extract the celebrities who have emerged in this era, in addition to the style of the shortcut you meant Ibn Asaker and make it a leader in most of the translations ask us to research to fill the void in books, his contemporaries, and the distribution of material on the chapters where they should repeat the name of the scientist in each clip at the mention of information as contained in the translation, through the process of writing that they require of us elaborating serve as a starting point and dwell for unloading the material in dies therefore, prepared in advance according to the research plan, and thus a new search for books on these subjects and the division of material a second time on the chapters and then prepare a plan for each chapter at a time, ending with printing process, we faced the technical problem in printing large tables directory information public. Finally, this is what hard work I do; do not pretend to perfection, the perfection of God alone.